

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

محاضرات مقياس

مستويات التحليل اللساني

السنة الثانية ليسانس

شعبة الدراسات اللغوية

إعداد الدكتورة : العيدية رحموني

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

محاضرات مقياس

مستويات التحليل اللساني

السنة الثانية ليسانس

شعبة الدراسات اللغوية

إعداد الدكتورة : العيدية رحموني

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
الموضوع الاول
مفاهيم عامة عن اللسانيات

تمهيد

لقد وظف الإنسان اللغة منذ القدم واتخذها وسيلة للتواصل، واللسانيات تهتم بدراسة الظواهر اللغوية، ولاشك أنّ الحديث عن اللغة قديم فكان في بداية الأمر على شكل تأملات فلسفية انصب اهتمامها حول نشأة اللغة وأسبقية الفكر عن اللغة، أما الدراسة اللغوية التي ارتكزت على أسس علمية فقد ظهرت في العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي، وقد اصطلح علماء اللغة المحدثون على تسمية العلم الذي يدرس اللغة على نحو علمي دقيق باللسانيات.

1- تعريف اللسانيات

إنّ اللسانيات هي الدراسة العلمية للسان البشري وفي ذات المقام يقول سابير: " إنّ اللغة نظام بشري غير غريزي لتبليغ الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رموز" ورأى هال hall

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

"إن اللغة نمط ثقافي منتظم يمكن الناس من التواصل والتعامل فيما بينهم بوساطة رموز اعتباطية شفوية سمعية متعارف عليها"¹.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تنظر إلى اللغات باعتبارها أنظمة من الرموز وضعت خصيصا لتسهيل عملية التواصل.

والمقصود بالدراسة العلمية هو إن اللسانيات علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي؛ أي أنه يقوم على الملاحظات والفرضيات ويعنى بالحقائق اللغوية التي تقنن في صيغ مجردة أو رموز².

2- الفرق بين اللغة واللسان والكلام

يمثل اللسان رصيذا وضعته ممارسة الكلام في ذاكرة الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع متجانس وهو نظام قواعدي يوجد بصفة مضمرة في أذهان الأشخاص المتكلمين الذين ينتمون إلى المجتمع اللغوي؛ فهو إذن القانون المشترك بين أفراد المجتمع اللغوي الذي يسمح لهم بالاتصال ويتميز عن اللغة من حيث انه ظاهرة اجتماعية تمارس فعاليتها بمعزل عن إرادة الأفراد المتكلمين³.

¹- يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص ج .

²- يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص ج .

³- يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص123، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 7

أ. اللغة **le langage** (وهي ملكة التخاطب التي يملكها كل البشر؛ أي هي الاستعداد المتمثل في القدرات التي يمتلكها الإنسان والتي تميزه عن ما سواه من الكائنات⁴، وهي كنز اجتماعي من الوحدات والقوانين تمثل نظاما عاما لا يمكن للفرد الحياد عنه، وهي أيضا مجموع كلي متكامل كامن في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين؛ فهي إذن ظاهرة إنسانية عامة تجمع ما بين اللسان والكلام، وتمثل بذلك الجانب الفردي (الكلام) والجانب الاجتماعي (اللسان) (اللغة المعينة) ما يجعل تصنيفها وإخضاعها للوصف والتحليل صعبا فاللغة ظاهرة إنسانية وهي موضوع لمعارف إنسانية كثيرة⁵.

ب. اللسان **la langue** (هو النظام التواصل الذي يمتلكه كل فرد متكلم مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له له خصوصيات ثقافية وحضارية معينة، ويتكون من ظاهرتين اللغة والكلام⁶، وهو نتاج اجتماعي لملكة اللغة⁷، وحدده دي سوسور في هذه الصيغة: (la langue = le langage moins la parole) اللسان = اللغة - الكلام⁸

ج. الكلام **la parole** هو الانجاز الفعلي للسان في الواقع وهو ما يمثله الفرد وهو نتاج فردي كامل؛ أي هو ما ينطقه الفرد من عبارات لها وجود مادي

4- يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 6، ويراجع المدارس اللسانية ص 97

5- يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 123، ويراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 6 ويراجع المدارس اللسانية ص 97

6- يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 123، ويراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 7

7- يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 6

8- ويراجع المدارس اللسانية ص 99

يمارس فيه المتكلم قدرته التعبيرية للاتصال بالآخرين، وهو مطابق لمفهوم الأداء (performance) وقد عرفه ديسوسور في قوله: "انه مجموع ما يقول الأفراد"⁹.

وإذا كان اللسان خارجا عن إرادة الفرد فهو يسعى إلى ترجمة قوانينه بانجازه الفعلي للكلام لأن الأداء الفعلي هو الوسيلة العملية التي تعكس نمط هذا اللسان

وتحققه في الواقع اللغوي ويرى دي سوسور في هذا المقام أن فصل اللسان عن الكلام هو في الوقت نفسه فصل¹⁰: - ماهو اجتماعي عما هو فردي

- ماهو جوهري وأساسي عما هو تابع أو عرضي

وهي عند تمام حسان تعني الآتي:

الكلام عمل واللسان حدود هذا العمل

الكلام سلوك واللسان معيار هذا السلوك

الكلام نشاط واللسان قواعد هذا النشاط

الكلام يدرك بالسمع نطقا وبالبصر كتابة واللسان يدرك بالتأمل في الكلام

الكلام هو المنطوق والمكتوب واللسان هو المخزون في المتون اللغوية

الكلام عمل فردي واللسان عمل اجتماعي.

⁹ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص124، ويراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 6 ويراجع المدارس اللسانية ص 98

¹⁰ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 7

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
وفي الأخير نقول على الرغم من وجود هذا الفصل بين اللسان والكلام إلا أن
احدهما يقتضي وجود الآخر .

3- وظيفة اللسانيات:

تكمن وظيفة اللسانيات في دراسة المبادئ العامة التي تنبني عليها اللغات
ووصف ميكانيزماتها المتأصلة والتاريخ للعائلات اللغوية، وكذا الكشف عن البنى
الصوتية والصرفية والنحوية للغة ومعرفة وظائفها؛ أي اكتشاف القواعد الضمنية
المستعملة من قبل أفراد مجموعة لغوية معينة كما هي في الواقع، وتحديد خصائص
العملية التلفظية، وعليه فلا ريب أن يكون موضوع اللسانيات الأساسي هو اللغة¹¹.

وفي آخر عبارة كتبها دوسوسور (دروس في اللسانيات العامة) في قوله: "
موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"¹².

إن البحث في اللغة بهذا المفهوم الواسع يهدف إلى وضوح أكبر وفهم أدق
لطبيعة الظاهرة اللغوية، وتركز اللسانيات على اللغة ذاتها؛ فتبدأ بفهم أنظمتها
وتحليل بنياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وتسعى إلى معرفة كيفية
ارتباط هذه البنى بعضها ببعض، وما يعترئها من تغيرات، فتدرس المستويات

11 - يراجع المدارس اللسانية ض 12،

12 - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص122

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
المكونة للغة وتعنى بالتحديد العلمي الدقيق للمستويات اللغوية تحليلا ووصفا سواء
كان لغة أم لهجة ،منطوقا أم مكتوبا قديما أم حديثا .

كما أن اللغة البشرية هي أساس الحضارة الإنسانية؛ إذ بوساطتها تنتقل الخبرات
والإنجازات العلمية، ويسعى المرسل دائما إلى إيصال أفكاره إلى المستمع عبر
رسالة معينة فيستعمل لغة نظاما من العلامات الدالة على أفكار والمعاني.

4- مبادئ اللسانيات

لقد تبنت اللسانيات الحديثة معايير علمية عدتها منطلقات أساسية ومنهجية في
كل دراسة لغوية حتى تكون دراسة اللغة دراسة علمية جادة و واضحة المعالم
و هي :

- أ- الشمولية؛ أي الدراسة الشاملة لكل الجوانب المتعلقة باللغة.
- ب - الانسجام؛ أي عدم التناقض في دراسة الظاهرة اللغوية.
- ج - الاقتصاد؛ أي الإيجاز في التعبير عن النتائج باستعمال أسلوب علمي مختصر.
- د - الوضوح والدقة .
- هـ - النظامية؛ أي ينبغي تنظيم الأفكار تنظيما دقيقا.

و - الموضوعية؛ أي التزام الموضوعية في البحث والتفكير العلمي دون تدخل
العواطف والآراء الذاتية.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
5- مراحل تطور الدرس اللغوي

إن الدراسة اللغوية مرت بمراحل مختلفة منذ القديم إلى يومنا هذا ونورد ذلك على النحو الآتي¹³:

أ- **النحو التقليدي**: traditional grammar وتشمّل هذه المرحلة الدراسات النحوية الأولى التي ظهر في العصور القديمة حتى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي.

إن التراث اللساني الذي وصل إلينا غني بالدراسات التحليلية للظواهر اللغوية باعتبارها أنظمة تواصلية تحقق النزعة الإنسانية الاجتماعية والتي تميز الإنسان عما سواه من الكائنات وليس أدل على ذلك من الدراسات الانتربولوجية التي تبين كل ذلك.

ب - **اللسانيات التاريخية** وتشمل هذه المرحلة الدراسات اللغوية التي هيمنت على القرن التاسع عشر ميلادي وتدرس تطور الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية للغة ما وتقارنها بالظواهر نفسها في لغة أخرى بغية الوصول إلى الأصول المشتركة وتصنيف اللغات في أسرة لغوية واحدة ويقابلها باللغة الأجنبية مصطلح diachronique linguistique ؛ أي دراسة اللغة عبر الزمن؛

¹³ - يراجع المدارس اللسانية ص 79 ، ويراجع اللسانيات النشأة والتطور ص هـ .

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

فالسانيات التاريخية تدرس اللغة الواحدة من خلال تطوراتها عبر المراحل المختلفة منذ النشأة وتعتمد المنهج الحركي التطوري¹⁴.

لقد اتسعت أفق الدراسات اللغوية في أوروبا فاتسع مجال الدراسة لتشمل المقارنة بين اللغات فأصبح هذا التحول يسمى **الفيلولوجيا المقارنة**؛ إذ كانت تسعى إلى شرح النصوص القديمة وتفسيرها، وتأويلها، والتعليق عليها، وهذا النوع من الدراسة أطلق عليه اسم الفيلولوجيا - وتعني كلمة الفيلولوجيا philo الحب أو الصداقة و logos المنطق أو الكلام، وقد اقترن هذا المصطلح بتلك الحركة العلمية التي أنشأها (فريدريك أوجيست ولف) سنة 1777م، وتدرس الفيلولوجيا اللغة كما تهتم بتوثيق النصوص وضبطها وتأويلها ونشرها والتعليق عليها مما أدى بأصحابها إلى العناية بالتاريخ الأدبي، والفيلولوجيا منهجية نقدية خاصة تتناول بها المسائل اللغوية و تعالجها في إطار مقارنة النصوص منذ عهود متعاقبة وتحدد معجم الكاتب ولغته وما تتميز به، وتزيل الإبهام عن النصوص القديمة، ولا ريب أنّ هذه الدراسات مهدت لميلاد اللسانيات التاريخية كما أن أصحابها تشبثوا باللغة المكتوبة ولم يعيروا ادني اهتمام إلى اللغة المنطوقة¹⁵.

¹⁴ يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 21 و 125

¹⁵ - يراجع المدارس اللسانية ص 80.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني والمنهج الفيلولوجي يعنى بمقارنة النصوص المكتوبة في اللغة الواحدة عبر مراحلها التاريخية المختلفة¹⁶؛ و كان موضوعها النصوص القديمة، و الآثار التاريخية القديمة، و تحقيق المخطوطات.

وعادة ما يؤرخ الباحثون بداية هذا النوع من الدراسات من سنة 1786م وهي السنة التي أعلن فيها السير وليام جونز w.jons عن القرابة التاريخية الموجودة بين الهندية والأوربية في خطاب ألقاه في كلكتا بالهند أمام الجمعية الآسيوية بدليل قوله: "إن اللغة السانسكريتية

مهما كان قدمها فلها بنية رائعة ، فهي أحسن من الإغريقية وأغنى من اللاتينية ... ولكن تربطها بالآخرين قرابة وثيقة للغاية سواء من حيث الأصول الفعلية أو الأشكال النحوية ... فالصلة متينة جدا...."¹⁷.

وأشهر من طبق المنهج الفيلولوجي في الدراسات اللغوية في تلك الفترة شليجل¹⁸ schlegel، له مؤلف مشهور "اللغة والمعرفة عند الهنود" سنة 1808م، وهو أول من أتى بمصطلح "النحو المقارن" الذي نبه فيه إلى صلات التشابه التي تربط اللغات الأوربية والهندية بعضها ببعض واستخلص أن التشابه ما بين اللاتينية والإغريقية والألمانية والفارسية يمتد إلى البنية الباطنية لهذه اللغات¹⁹ وراسموس راسك معروف بكتاب "بحث في أصل النرويجية القديمة أو الأيسلندية" سنة 1814م، لقد حرص على ضرورة الفحص المنهجي للبنية

¹⁶ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 74

¹⁷ يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 66، ويراجع المدارس اللسانية ص 81

¹⁸ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 86 ويراجع المدارس اللسانية ص 83

¹⁹ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 86 ويراجع المدارس اللسانية ص 83

النحوية للغات وعدم الاكتفاء بمقارنة المفردات لان تراكيب اللغة نادرا ما تتغير بينما المفردات قد تتسرب نتيجة الاحتكاك الثقافي وتؤدي الى تماثل سببه الاقتراض وليس القرابة وعد التطابق الصوتي وسيلة لتحديد القرابة ي ²⁰r.rask ، وغريم له مؤلف "النحو الجرمانى" وقد ألح على وصف اللغة كما هي كائنة لا كما ينبغي أن تكون أي كما هي مستعملة من قبل الناطقين بها وليس

كما قننها النحاة ²¹ ، وفرانز معروف بكتاب " النحو المقارن للسانسكريتية والزندية والإغريقية واللاتنية واللثوانية والقوطية والجرمانية" سنة 1833م ،

لقد عد اللغة كائنا حيا واعتنى كثيرا بالجانب المورفولوجي ²² ، وكان مجال المقارنة يهدف إلى إثبات القرابة بين اللغات مما فتح حقلا خصبا من حقول المعرفة الإنسانية، غير أنه ظل يتحرك خارج الظاهرة اللسانية دون أن يخرق البنية الداخلية للسان البشري .

بعدها ظهر اتجاه جديد يسمى مدرسة النحاة الشبان ²³junggrammatiker لم يعد يهتم بإثبات القرابة بين اللغات بل يهتم بمعرفة جميع التطورات اللفظية في لغة ما من خلال تاريخها، وقد ذهبت المدرسة إلى أن الظواهر اللغوية لا تسير وفق إرادة الأفراد وإنما وفقا لقوانين لا يستطيع الفرد تغييرها، فوجب تحليلها

20 - راجع اللسانيات النشأة والتطور ص 87 ويراجع المدارس اللسانية ص 85

21 - راجع اللسانيات النشأة والتطور ص 88

22 - راجع المرجع نفسه ص 89.

23 - راجع اللسانيات النشأة والتطور ص 93

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

لكشف القوانين الخاضعة لها، ومن أشهر أفراد المدرسة بروغمان له مؤلفات كثيرة منها "حول وضعية اللسانيات الحديثة" 1885 و"موجز النحو المقارن في

اللغات الهندو أوروبية" ، هو من دعاة حركة النحاة الشبان ظهرت في الربع الأخير من ق19م وتتنص نظريتهم على أن كل التغيرات الصوتية عمليات ميكانيكية تحدث في اللغة الواحدة طبق قوانين لا تقبل الاستثناء ؛ إذ يتطور الصوت نفسه في المحيط نفسه بالطريقة نفسها .²⁴ وليسكين كان أستاذا محاضرا منذ 1870 تخصص في اللغات البلطية مشهور بمقولة لا استثناء للقوانين الصوتية.²⁵ ويرجع لهم الفضل في الارتقاء بالمنهج التاريخي المقارن في الدراسة اللغوية إلى أن يجيء دوسوسور ليفتح آفاق البحث في درس الغوي.

ج - اللسانيات الآنية ويقابلها بالأجنبية مصطلح synchronique linguistique وتعنى بدراسة اللغة في الزمن الآني بوصف مختلف الظواهر اللغوية التي تقوم عليها من صوت وصرف ونحو ودلالة في حالة معينة *etat de langue* أي في نقطة زمنية معينة تعتمد المنهج الآني الاستقرائي الساكن.²⁶

²⁴ - يراجع المرجع نفسه ص94

²⁵ - يراجع المرجع نفسه ص94

²⁶ - يراجع المرجع نفسه ص125

- منهج دي سوسور في دراسة اللغة

لقد اهتم دي سوسور كثيرا ببنية اللغة²⁷؛ فالبنوية نظرية تؤكد أهمية البناء من خلال الارتباط الوثيق بين العلاقات الداخلية التي تقوم عليها اللغة؛ إذ هي بنية تمثل كيانا واحدا ومتكاملا يتكون من جزئيات ووحدات في نظام محكم تحكمه علاقات عديدة قائمة بين عناصر النظام، فهي نسق كلي فلا ينبغي دراسة الحقائق اللسانية معزولة عن بعضها البعض واللغة ظاهرة اجتماعية .

والدراسة اللغوية التي كانت سائدة في الثقافة الإنسانية قبيل نشر كتاب دي سوسور محاضرات في اللسانيات العامة الذي صدر سنة 1916م نلني أنها كانت لا تعدو أن تكون تناولا خارجيا للظاهرة اللغوية يطغى عليها المنهج التاريخي ؛ فالباحث يقوم بجمع عينات لغوية من الأسرة الواحدة ويسجل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة عبر مختلف العصور،

أما المقارن comparative linguistique فيهدف إلى مقارنة لغتين أو أكثر على المستوى الصوتي أو المورفولوجي أو التركيبي ..الخ واستخراج أوجه الشبه والاختلاف في اللغات بغية الوصول إلى الأصول المشتركة في الأسرة الواحدة

²⁷ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 92

28 نحو اللغات الهندو أوروبية التي تجمع بين اللغة الهندية واللاتينية والإغريقية، وبعد صدور الكتاب بدأت المفاهيم اللسانية الجديدة تنتشر في الفكر الإنساني المعاصر الأمر الذي جعل جون ليونز Lyons يقول: "يمكن لنا أن نميز إلى حد الآن بين عدد كبير من المدارس في ميدان اللسانيات غير أنها كلها وبدون استثناء خاضعة للتأثير المباشر وغير المباشر لدروس دي سوسور"²⁹.

28 - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص64، يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية ص 4
29 - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 4

الموضوع الثاني الفرق بين اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية

إنّ اللسانيات تصف اللغة وتحللها باعتبارها ظاهرة إنسانية ويجمع كل الباحثين على أنها علم يشتمل كل الظواهر اللغوية وتتفرع إلى فرعين هما: اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية.

اللسانيات التطبيقية هي علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص، ويمثل جسرا يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني نحو علم النفس والاجتماع والتربية، ويمتاز بأساليب إجرائية عملية لحل مشكلات معينة ذات صلة باللغة، إذن هو تطبيق لما توصل إليه علم اللغة النظري من نتائج وأساليب في تحليل اللغة.

1- تعريف اللسانيات التطبيقية

ومن هذا المنطلق نخلص إلى أن الجانب التطبيقي لللسانيات يظهر في إخضاع المعطيات العلمية النظرية للتجربة والاختبار، وكذا استعمال النتائج العلمية في ميادين أخرى؛ فاللسانيات التطبيقية هي استثمار للمعطيات العلمية للنظرية اللسانية

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
واستخدامها في حقول معرفية مختلفة أهمها **حقل تعليمية اللغات**³⁰ فلا شك أن علم
اللغة النظري هو المصدر الذي يمد علم اللغة التطبيقي بهذه الحقائق من صوتية،
وصرفية، وتركيبية، ودلالية؛ فيبدأ علم اللغة التطبيقي

في وضع الإجراءات التي يستطيع بها أن يحول هذه الحقائق المجردة إلى
إستراتيجية تتمثل في مقرر تعليمي من حيث المعلم وإعداده والهدف من هذا
المقرر واختيار المادة التعليمية والطرق ومن أهم فروع العلم اللغة
التعليمي....وفي هذا الشام يقول **كوردير** : " أن بين أيدينا اليوم زادا ضخما من
المعارف المتعلقة بطبيعة الظاهرة اللغوية وبوظائفها لدى الفرد والجماعة وبأنماط
اكتساب الإنسان لها وعلى معلم اللغة أن يستتير بما تمده به اللسانيات من معارف
علمية حول طبيعة الظاهرة اللغوية"³¹.

2- اهم حقول اللسانيات التطبيقية

أ- التَّعليمية (الديداكتيك)³²

التَّعليمية وسيلة إجرائية وممارسة بيداغوجية تهدف إلى تنمية قدرات المتعلم
قصد إكسابه المهارات الفكرية واللغوية ونظام قاعدي للغة المدروسة، إلا أن
إكساب المتعلم المهارة الشفوية هو المبدأ الأساسي في التعليمية لتحقيق الممارسة
الفعلية للحدث اللغوي وهي أيضا دراسة علمية لطرق التدريس وتقنياته وفق
استراتيجية تعليمية علمية ، كما أنَّها عملية تحدث تغييرات في سلوك المتعلم،

³⁰ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص 41

³¹ - يراجع المرجع نفسه ص 41

³² - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص 36

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

وهي علم يختص بدراسة أنجع الطرق في تحصيل المعارف فيقال قواعد النحو التعليمية *didac gramaire* ويعني قواعد النحو التي تدرس في المدارس، كما أنها مجموعة حقائق توصل إليها العقل البشري عن طريق التجربة.

ب - اللسانيات الاجتماعية³³

يخضع النظام اللساني يخضع لقواعد اجتماعية تعود إلى العادات والأعراف التي تشكل ثقافة المجتمع والمرجعية الدينية والثقافية والحضارية. وتهتم الدراسة اللسانية الاجتماعية بالتباين الطبقي في المجتمع، وهو ما يعكس الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع.

ج - اللسانيات النفسية³⁴

تدرس اللسانيات النفسية الظاهرة اللغوية من حيث هي حدث لساني ونفسي. وقد بدأت ملامح النزعة اللسانية النفسية في الثقافة الأمريكية، ثم تدعمت بأفكار واتسون مؤسس علم النفس السلوكي الذي يرى أن السلوك الإنساني ماهو إلا سلوك ديناميكي، ثم تطورت على يد الباحث النفسي السلوكي هيل ثم سكينر

³³ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص36

³⁴ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص 36

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

فاللغة من وجهة نظر التفسير السلوكي استجابات يصدرها المتكلم ردا على
مثيرات ما يكيفها حافظ البيئة، فتأخذ شكل السلوك اللفظي القابل للملاحظة والمعاناة
المباشرة ومن أهم روادها (سكينر وواطسون).

ويعتبر الأداء الفعلي للكلام مظهرا سلوكيا كغيره من المظاهر السلوكية ومن ثمة
فإن تفسيرها لاكتساب اللغة يندرج ضمن تفسيرها لاكتساب المهارات والسلوكيات
المختلفة.

ويمكن حصر المجال السلوكي لنظرية التعلم في مجال اللسانيات النفسية فيما يأتي:
- تعد الأصوات التي يصدرها الإنسان في بداية اكتسابه النظام اللساني استجابات
تقع ضمن الحصيلة السلوكية.

- تعزز هذه الأصوات عن طريق التأييد اللفظي.

- تستمر عملية التعزيز التي تتبدى في الاستجابة للآخرين سواء أكان ذلك عن
طريق تلبية طلبه أم عن طريق الاستجابة اللفظية، وبهذه الطريقة حسب نظرية
التعلم السلوكية يكتسب الطفل العناصر اللسانية التي تكون لغته الأصوات و الكلمات
والتركييب.

الموضوع الثالث مستويات التحليل اللساني

إنَّ التَّحليل اللساني العلمي للغة يهدف إلى وصفها وتحديد بنيتها لأنَّ القواعد التربوية التعليمية تقوم باختيار مادة تعليمية بالاعتماد على القواعد اللسانية العلمية لذلك وجب ضرورة التمييز بين تعلم مسائل اللغة وبين تعليم كيفية استعمال اللغة. إنَّ الفهم الدقيق للنظام اللغوي العربي والذي يتركب من أصوات وكلمات وجمل يتطلب تحديد مستوياته التي تعكس هندسته وانسجامه واتساقه، وهذه المستويات هي³⁵:

المستوى الصوتي

أولاً- مفاهيم عامة عن الصوت

إن الصوت هو المستوى الأول الذي تقوم على أساسه الدراسات اللغوية ويستمد مقوماته من مجال علم وظائف الأعضاء وعلم الفيزياء³⁶، ولقد حاز على اهتمام الدارسين

35 - يراجع اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم - المنهج - الخصائص - التعليم - التحليل ص 44، والمصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آداه الصناعة ص 102-103 و230،

36 - يراجع المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية مكي درار دار الأديب للنشر والتوزيع الجزائر 2004 ص 9

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

العرب القدامى والمحدثين من أمثال سيوييه (ت180هـ) في الكتاب، والمبرد (ت295هـ) في المقتضب، وابن جني (ت392هـ) في سر صناعة الإعراب الخ، أما المحدثون فنذكر علي عبد الواحد وافي في كتابه (فقه اللغة)، وصبحي صالح في

(دراسات في فقه اللغة)، ومحمد المبارك في (فقه اللغة وخصائص العربية)، وأحمد محمد قدور في (مدخل إلى فقه اللغة العربية)، ومحمد الأنطاكي في كتابه (الوجيز)، وهناك من

الدارسين المحدثين من انقسم على قسمين جماعة منهم درست ما جاء به سيوييه والخليل، فانطلقت من جديد تحاول التجديد وجماعة اغترفت من الدراسات الأجنبية بالنقل عن طريق الترجمة إلى العربية بغير العربية³⁷.

إن الصوت الإنساني هو منطلق الدرس اللغوي، فالصوت ذو علاقة وطيدة بفكر الناطق المرسل، إذ ينطلق منه نحو فكر السامع المتلقي فيؤدي وظيفة وله علاقة بنفسية المتكلم وعليه فالصوت اللغوي علاقة متينة بعلم النفس والفلسفة والاجتماع³⁸.

1- تعريف الصوت اللغوي

³⁷ - يراجع المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية مكي درار دار الأديب للنشر والتوزيع الجزائر 2004 ص 43

³⁸ - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية إعداد بسناسي سعاد درار مكي مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ط2 2009 ص 9

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

الصوت اللغوي هو الصوت الذي ينطلق من الفكر؛ فاللغة ظاهرة فكرية وهي الوسيلة التي بها ننقل أفكارنا إلى الغير والكلمات أوعية لهذه الأفكار وخلايا الشبكة اللغوية متميزة في الدماغ، والمخ تغطيه طبقة سنجابية مجمدة سمكها نحو(4 مليمترات)، وتزن عند الإنسان نحو13 غ وبعد أن يستحضر الناطق

المادة المخزنة يقوم الفكر بترتيب العناصر المستحضرة المنتقاة ليرسلها موزعة إلى مواقع حدوثها في الجهاز النطقي³⁹.

2- مراحل نشوء الصوت

يمر الصوت اللغوي بست مراحل⁴⁰ نوردتها على النحو الآتي:

أ- **مرحلة الإثارة** وهو الوجود الذهني كما سماه ابن سينا؛ إذ لا يتولد التفكير في الصوت إلا استجابة لمثيرها وإذا ما حدث الصوت من دون باعث فكري أو مثير له سمي الصوت هذيانا.

ب - **مرحلة التصور والتدبر** حيث يتصور الناطق مجال الإرسال الصوتي فيتم إعداد الخطة الناجحة للإرسال، ويحتاج التصور إلى تعيين المواد الصوتية الملائمة وتجميعها من بين المواد المخزنة في الشبكة اللغوية.

ج - **مرحلة التجميع والانتقاء** هو اختيار المواد الصوتية الصالحة لتأسيس والبناء.

³⁹ - يراجع المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية ص 20، يراجع المقررات المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 10

⁴⁰ - يراجع المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية ص 21-25، ودراسات في اللسانيات التطبيقية ص 98

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

د - مرحلة الترتيب والتنظيم يعد ترتيب المادة اللغوية من أهم مراحل التوليد الصوتي ذلك أن التقديم والتأخير في عناصر البناء يلعب دورا رئيسيا في العملية اللغوية الصوتية.

هـ مرحلة التوزيع الموقعي في هذه المرحلة يرسل الدماغ المادة المجمعة المنتقاة إلى مواقع حدوثها فتأتي ؛ أي توزيع الأصوات في مواقعها في الجهاز النطقي بعامل ذهني.

و- مرحلة الإرسال تعد آخر مرحلة ليبلغ فيها الصوت نهايته، وهو نوعان إرسال داخلي يتم فيه تحويل مجموعة أصوات من منتقاة الشبكية الناطق إلى مواقع حدوثها في الجهاز النطقي، وإرسال خارجي يتم فيه إرسال الصوت من موقع حدوثه إلى موقع استقباله وفي هذه المرحلة يستحضر المتكلم الفكرة ويرسلها بسرعة لا تتجاوز (340م في الثانية)، ومن هنا كثيرا ما يقع المتكلم فيما يسمى بزلالات اللسان الناجمة عن عدم الملائمة بين سرعة الإعداد وسرعة الإرسال، وعلماء النفس يوظفون الصوت في تحديد شخصية المتكلم، ومعالجة بعض الأمراض النطقية، وعلماء الاجتماع يوظفونه في تحديد بيئة المتكلم ومحيطه وثقافته ومجال معاملاته، والصوت اللغوي إذا اكتمل بشقيه الفيزيولوجي والفيزيائي انتقل حده وتعريفه من مفهوم الصوت إلى مفهوم الحرف وأصبح هذا المفهوم يطلق على الوحدة الصوتية اللغوية القاعدية.

3- أهمية الصوت في الدرس اللغوي

لمَّا خشي أهل العربيَّة من ضياع اللغة أصَّلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ وتحصنها من اللحن، عندها وضعت قواعد تضبط سلامة الكلام من قبل أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) الذي وضع للعلامة الصوتية اسما ومصطلحا من خلال النقط والاعجام

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

التي كانت أول رمز للحركات الإعرابية عندما قال لكتابه عبد بن قيس: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقط النقطة نقطتين"⁴¹، وجاء بعده الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) فوضع الحركات الإعرابية، وجعل الفتحة ألفا مضطجعة

فوق الحرف، والكسرة ياء صغيرة تحته، والضمة واوا صغيرة فوقه، وفي التنوين كَرَّر الحرف الصغير مرتين⁴².

من هنا نلاحظ أن مصطلحات البناء كانت أسبق من مصطلحات الإعراب كما أن علم الأصوات كان في بداياته جزء من أجزاء النحو، فقد راعى هؤلاء النحاة في أثناء الدراسة الصرفية والتركيبية مخارج الحروف وخصائصها⁴³.

4- كيف يمر الصوت من فم المتكلم إلى أذن السامع؟

⁴¹ - ويمكن التمثيل لهذا القول بالحرف ل: ل/ل: ل/ل: ل/ل: ل/ل: ل، في قضايا فقه اللغة العربية ص 221، فأما قوله: "فتحت فمي" فيندرج ضمن باب المنصوبات، وأما قوله: "ضممت فمي" فيندرج ضمن باب المرفوعات، وأما قوله: "فإن كسرت" فيندرج ضمن باب المجرورات، يراجع الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية ص16-17، وفي رواية أخرى: "إذا رأيتني... وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين". يراجع في رحاب اللغة العربية ص 05، ومحاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص 26، ومباحث في اللسانيات ص 61-62، ومقالات لغوية ص07، والمصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ص 37، وظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ص 18.

⁴² - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص08-09، واللسانيات النشأة والتطور ص 36-37، والمصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ص 232، ومقالات لغوية ص 08، والمصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ص 38.

⁴³ - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 175.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
ينتقل الصوت من فم المتكلم (الجهاز النطقي) على شكل ذبذبات صوتية لتصل
إلى أذن السامع، والعملية السمعية اللغوية الإنسانية- حسب الباحثين

المحدثين - تمر بثلاث مراحل وهي مرحلة الاستقبال والتنظيم ثم التحويل والتحليل
وصولاً إلى التأويل والتقرير⁴⁴.

**المتكلم جهاز نطقي (الجانب الفيزيولوجي) --الجانب الفيزيائي---السامع جهاز
سمعي (الجانب الفيزيولوجي)**

الموضوع الرابع المستوى الصوتي (2)

ثانياً- دراسة المستوى الصوتي

1 - تعريف المستوى الصوتي

يبحث المستوى الصوتي في الأصوات التي يتكون منها الكلام؛ إذ يهدف البحث
الفونولوجي إلى معرفة العناصر المكونة للوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية،
وأصغر وحدة صوتية فيه تسمى الصوتيم **phoneme**، و الفونيم وهو أصغر
وحدة صوتية لا يمكن أن تتجزأ إلى وحدات اصغر وتهدف إلى التمييز بين الكلمات
نحو قولك: بحر ونحر، ونحو (حرير، وخرير) **فالحاء** فونيم تمييزي في الأول،
و**الخاء** فونيم تمييزي في الثاني، ولا يمكن لها أن تتجزأ إلى وحدات اصغر بنحو
قولك: **(ق)القاف في (قال)**، و**(ن)النون في (نال)**.

44 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص45- 46.

وفي ذات الشأن تجدر الإشارة إلى أنّ الصّوت في اللسان العربي يحمل دلالة ويقف على معنى جزئي؛ في حين أكدت الدراسات اللسانية الحديثة الغربية أنّه لا معنى للصوت خارج السلسلة الكلامية⁴⁵.

الصوت ظاهرة سمعية أو مدرك سمعي، ونعني بالظاهرة شيء متغير متبدل أما المدرك السمعي فيعني انه يهتم بحاسة السمع، و**علميا فالصوت** هو اهتزازات وذبذبات وتموجات متحركة متنقلة تخترق السوائل والغازات والجمادات، فالصوت تدركه الأذن في الهواء وتحت الماء⁴⁶.

2- عناصر المستوى الصوتي

للصوت عناصر أربعة وهي: **المواقع والصفات والكثافة والزمن**، إذ لكل صامت موقع ينتمي إليه يسمى **مخرجا**، وصورة سمعية مميزة تسمى **صفة**، وقياسا معلوما

⁴⁵ - ويراجع المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آداه الصناعة ص104.

⁴⁶ - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية إعداد بسناسي سعاد درار مكي مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ط2 2009 ص 11

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

تقاس به الكمية الصوتية كالخفة، والثقل، والتفخيم، والترقيق، وله مقادير زمانية تقاس بها مدة النطق⁴⁷.

3- أقسام المستوى الصوتي

إن المتفق عليه عند علماء الصوت أن الصوت صورة نطقية متغيرة والحرف وحدة ذهنية ثابتة، وقد ظهر في آفاق الدراسات اللغوية أعمال تبحث في مجال الكتابة الصوتية، وقد جاء في الصفحة السابعة من أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1988 تحت عنوان (مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً) نظام لنقل الأصوات العربية وهو عبارة عن مقابلات بين الصوت العربي واللاتيني فكل صوت عربي شكل من أشكال الصوامت اللاتينية، ومن المعروف أن الكتابة الصوتية العالمية هي رموز بصرية لمدرجات سمعية وهذه الرموز ليست في حقيقتها غربية ولا شرقية، فأشكالها

⁴⁷ - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية إعداد بسناسي سعاد درار مكي مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ط2 2009 ص 11

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

تقترب من الصوت اللاتيني ولكنها ليست هو وسبب اقترابها منه أن مخترعها يقتربون من الثقافة اللاتينية لكن هذه الرموز التي اقترحها العرب لنقل الأصوات بقسميها الصوامت والصوائت لا يمكن أن تنطبق على الأصوات العربية لما لهذه الأخيرة من خصائص وميزات أهمها أن خط سيرها من اليمين إلى اليسار والرموز المقترحة عكس ذلك كما أن هذه الرموز لا تعبر عن الصوت في صورته النطقية وإنما تعبر عن الحرف في وحدته الذهنية⁴⁸.

أ. تعريف الصائت

يرجع تاريخ ظهور صوائت اللغة الى منتصف القرن الأول هجري في البصرة على يد أبي الأسود الدؤلي عندما وضع على أواخر المفردات علامات سماها **فتحة**، و**كسرة**، و**ضمة** نسبة إلى انفتاح الشفتين وانتصاب اللسان، وانكسار الشفتين وانجرار اللسان، وانضمام الشفتين وارتفاع مؤخر اللسان عند النطق بالصامت⁴⁹، إذ اعتمد الطريقة السمعية البصرية في مجال التواصل.

48 - يراجع المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ص 11

49 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية اعداد بسناسي سعاد درار مكي مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ط2 2009 ص42 ، والمجمل في المباحث الصوتية ص 68

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
والصائت العربي هو كمية صوتية ممتزجة بالصامت فلا وجود لصامت بدون
صائت، ولا إدراك لصائت بمعزل عن الصامت⁵⁰. ويطلق على ذلك الصوت الذي
ينطلق في القناة الهوائية (مستطيلا متصلا حتى يعرض له عارض) واسمائه
مستمدة من مختلف أعضاء الجهاز النطقي عند حدوثها وخاصة الشفتين⁵¹.
والصائت موقعيه الحدوث وموقعيه الإرسال، فالضمة مستعلية، والكسرة مستقلة،
والفتحة حيادية⁵².

ب - تعريف الصامت

يسمى الحرف في الدراسة الصوتية بالصامت وهو قسيم الصائت الحركة) وجاء
في مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس أن (ح رف) هي حد الشيء والعدول وتقدير الشيء
وإذا أخضعنا هذه الصيغة حرف لقانون التقلبات الاشتقاقية أعطتنا سنا صيغ
وهي: (حفر، حرف، فحر فرح، رحف، رفح) وأول صيغة هي حفر ويقصد بها نبش
عام بألة حادة على أجسام صلبة، وقد يكون الحرف مشتقا من مدلول الحفر، والكتابة
كانت حفرا في بداياتها⁵³، وهناك تداخل كبير بين الحرف والصوت فالحرف وحدة
ذهنية ثابتة، والصوت صورة نطقية متغيرة نحو قولك (صبر، وقبر، وسبر) فالحرف

50 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية اعداد
بسناسي سعاد درار مكي مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ط2 2009 ص43.
51 - يراجع المجلد في المباحث الصوتية من النثر العربية مكي درار دار الاديب للنشر والتوزيع
الجزائر 2004 ص 62

52 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية اعداد
بسناسي سعاد درار مكي مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ط2 2009 ص43.
53 - يراجع المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية ص 72 و75.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

واحد ولكن الصوت فهو مفخم غليظ في الأول ، ومتوسط في الثاني ومرفق في الثالث⁵⁴ ..

4 - علوم المستوى الصوتي

ينقسم المستوى الصوتي على قسمين وهما:

أولاً- علم الأصوات العام (الفونتيك) phonetique ي

1- تعريف علم الأصوات العام (الفونتيك) phonetique يهتم ببيان مخارج الأصوات وصفاتها.

⁵⁴ - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 38

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
2- أقسام علم الفونيتيك

يبحث علم الفونيتيك⁵⁵ في من وصول الصوت من جهاز الارسال إلى جهاز الاستقبال ويشمل الآتي:

أ- علم الأصوات النطقي يدرس مخارج الحروف ومواقعها في الجهاز النطقي عندما ينطلق الصوت من الجهاز النطقي للمرسل، وللصوت مخرج وصفة وتتمثل في⁵⁶ :

المخرج	الصفة
الهمزة والهاء	اقصى الحلق
ع ح	وسط الحلق
غ خ	ادنى الحلق
ق ك	اللهاة
ش ج ي	الشجر
ل ر ن	الذلق
ط د ت	النتع
س ص ز	الاسلة
ذ ث ظ ض	مايين الاسنان
ف ب م و	الشفنتين

⁵⁵ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص11، ويراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 18

⁵⁶ - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 27

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

ب - علم الأصوات الفيزيائي يهتم بالتموجات والذبذبات الصوتية المنتشرة عبر الأثير، عند انتقال الصوت من فم المرسل إلى أذن المرسل إليه

ج - علم الأصوات السمعي يدرس الجهاز السمعي عندما يستقبل المرسل إليه الصوت من خلال تحديد درجة ارتفاع الصوت وانخفاضه

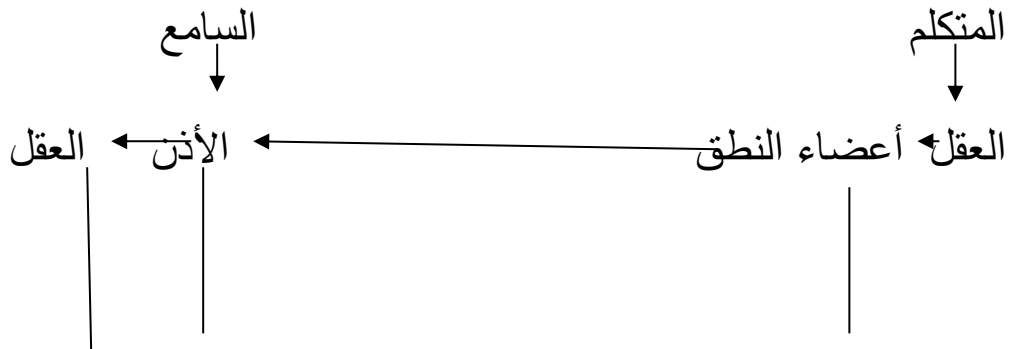
ويمكن تلخيص مواضع علم الأصوات العام في الآتي:

- أنه يصف الجهاز النطقي عند الإنسان

- يحدد مخارج الأصوات

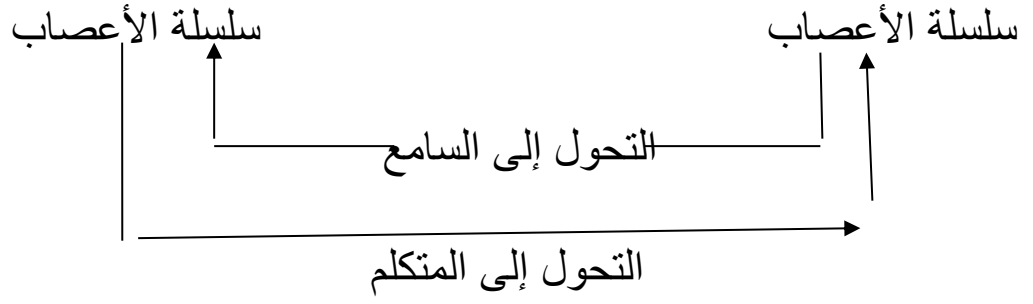
- يبحث في الصوت، ويبين كيف تتلقاه الأذن وتنقله إلى الدماغ.

والرسم الآتي يبين حلقات التواصل اللغوي: 57



57 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 52

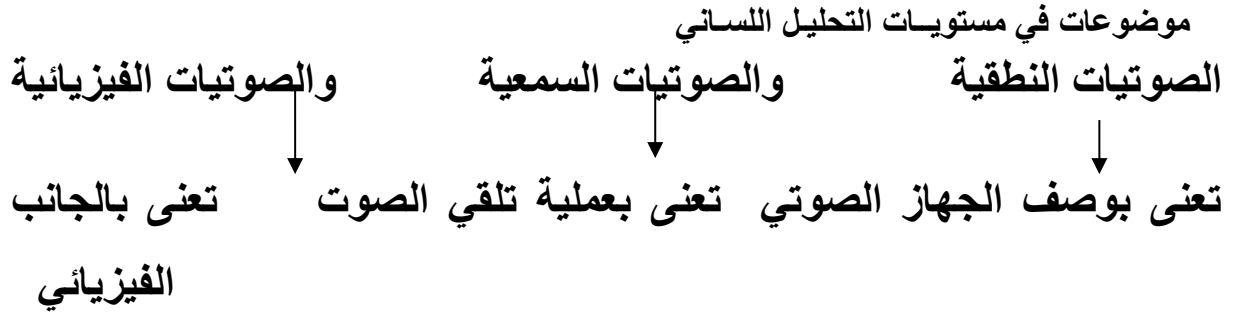
موضوعات في مستويات التحليل اللساني



والصوتيات (الفونتيك) هي غير الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا) ويتضح ذلك من خلال الآتي⁵⁸:



⁵⁸ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 137



- الفرق بين (السمع، السماع، الإنصات، الإصغاء)

1- السمع: إنَّ السَّمْعَ طاقة عظيمة وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان ؛ فلا غروه أن يقول عنها ابن خلدون (ت808هـ): "إنَّ السَّمْعَ أبو الملكات اللسانية" 59 .

59 - المقدمة الفصل السادس والثلاثون في علوم اللسان العربي - علم النحو - ص 604، ويراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 47،

2 - السَّماع هو استقبال الصوت؛ أي الذبذبات الصوتية بحاسة الإذن، وهو شيء لا إرادي يحدث للإنسان دون قصد؛ وهو عملية تعتمد على فسيولوجية الأذن.

3 - الاستماع هو استقبال الذبذبات الصوتية عن طريق الأذن بانتباه مقصود، ويشتمل على الإدراك والفهم والتَّحليل والتَّفسير والتَّطبيق والتَّقد والتَّقويم⁶⁰.

4 - الإنصات هو السكوت من أجل حسن الاستماع، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁶¹

5- الإصغاء هو الميل المرجح للموقف واتخاذ القرار؛ إذ تقوم الأذن في هذه المرحلة بتحويل الموجات الصوتية الفيزيائية إلى مواقف معينة⁶².

- أهمية الاستماع:

إن الاستماع مهم جدا للنمو اللغوي؛ فالطفل عند الولادة أوّل ما يتعلمه هو التعرف على الأصوات المسموعة عن طريق الربط بين الصوت والصورة والصوت

60 - يراجع المقررات الصوتية ص 46، وتدرّيس فنون اللغة العربية ص60،

61 - الأعراف: 201

62 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 47- 48.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني والحركة ليبدأ بعدها بنطق الكلمات، فهو يتلقى بذلك الملكة الأولى من بيئته⁶³، ومن جملة أهداف الاستماع الآتي ذكره:64:

- اكتساب القدرة على استخلاص معاني الكلمات الملفوظة من خلال النبرات الصوتية وبالتالي تدريبهم على تحليل ما يسمعونه وفهم الكلمات وإدراك الغاية من الحديث .

- تنمية قدرات المتعلم على الربط وإدراك العلاقة بين موضوع الحديث والطريقة التي عرض بها.

كما أن نسبة نجاح تعليم المتعلمين في المرحلة الابتدائية عن طريق الاستماع تصل إلى 25%، بينما تصل عن طريق الكلام إلى 23%، وعن طريق الكتابة تصل إلى 17%⁶⁵،

ثانيا. علم الاصوات الوظيفي (الفونولوجي) phonologie

1- تعريف علم الاصوات الوظيفي:

يعنى بدراسة وظيفة الصوت اللغوي ودلالته في أثناء الإنتاج الفعلي للكلام .

63 - يراجع المقررات الصوتية ص 47، وتدرّس فنون اللغة العربية ص 58،

64 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية 45-52 ص 65

65 - يراجع تدرّس فنون اللغة العربية ص 56، وأساليب تدرّس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 69.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
والصوتيات الوظيفية محور الدراسة فيها هو الفونيم وهو وحدة فونولوجية مجردة
تعين على التفريق ما بين المعاني وهو نوعان فونيم قطعي يشمل الصوامت
والصوائت، وفونيم فوق قطعي يشمل النغم والنبر ويتضح ذلك أكثر في الخلاف ما
ين حرفي ب (-غنة) وم (+ غنة) فالغنة هنا سمة فونولوجية تظهر

في النظام اللساني⁶⁶، كما اهتمت هذه الصوتيات بمصطلح الفرق الوظيفي وهو
فرق ينجم عن اختلاف في الدلالة كالفرق ما بين p و b⁶⁷.

وهكذا أصبح الفونيم أحد المقومات الأساسية للنظرية اللسانية وللتحليل العلمي
الدقيق للظاهرة اللغوية.

2- نموذج عن المستوى الصوتي الوظيفي

في الصيغة الحديثة مثلا تكمن وظيفة الصوت فيها من خلال دلالتها التي تكون
في الوسط؛ فالضم يدل على الثبات نحو قولك: "حسن"، والكسر يدل على التغيير
نحو قولك: "فرح"، والفتح يدل على الحياد نحو قولك: "خرج"، وأما الوصفية

⁶⁶ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية ص 16

⁶⁷ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 138

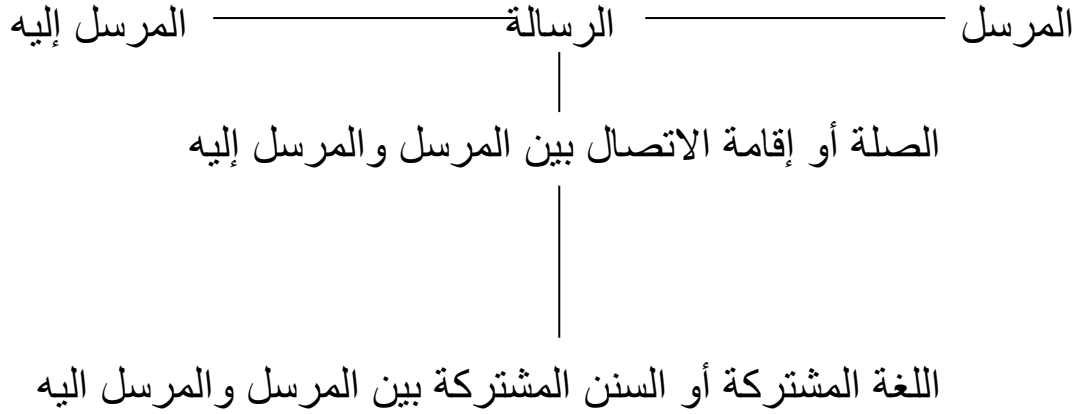
موضوعات في مستويات التحليل اللساني
فتكمن دلالتها في وسطها نحو: (القسط وهو العدل)، و(القسط وهو الجور)،
و(القسط وهو عود الطيب)⁶⁸.

اما في البنى التركيبية فتتحدد وظيفة الصوت في أواخر المفردات.

وقد اشتهرت المدرسة الوظيفية بالنظرية الفونولوجية التي تنص على وجود نظام
بسيكولوجي كلي منتظم وبسيط تشترك فيه جميع اللغات البشرية وتؤكد على أن
الاختلافات الموجودة ما بين الأصوات الكلامية ماهي إلا اختلافات سطحية لنظام
معين وبين في كتابه مقدمة في تحليل الكلام أن هناك نظاما فونولوجيا كليا تتصف
به كل اللغات، كما عني بالتحليل السمعي، وكان رائدا في توضيح مبادئ
الفونولوجيا التاريخية من خلال مقال موسومة بمبادئ لفونولوجية التاريخية سنة
1931،⁶⁹، وهو ما يمثله الرسم الآتي⁷⁰

المرجع أو السياق وهو محتوى لغوي ترمز إليه الرسالة

68 - يراجع الدلالة الإيحائية ص31، و المقررات الصوتية ص 97 .
69 - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 145-146، ودراسات في اللسانيات التطبيقية ص 14، المدارس
اللسانية ص 116
70 - يراجع المدارس اللسانية ص 119 ، ودراسات في اللسانيات التطبيقية ص 77 ، اللسانيات النشأة والتطور
ص 148



ونوضح تلك العناصر التي اشتمل عليها الرسم على النحو الآتي⁷¹:

- المرسل (**destinateur**) هو الذي يرسل الرسالة وقد يكون شخصا أو مؤسسة .

- المرسل إليه (**destinataire**) وهو الذي يستقبل الرسالة .

- الرسالة (**message**) وهي مضمون المعلومات المنقولة من المرسل إلى المرسل إليه .

- قناة الاتصال **conhact** وهي خط مرور الرسالة ويمكن أن تكون سمعية كالهواء أو مدركة بالعين كالكتاب.

⁷¹ - يراجع المدارس اللسانية ص 119 ، ودراسات في اللسانيات التطبيقية ص 77 ، اللسانيات النشأة والتطور ص 148

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

- السنن **code** وهي مجموعة العلامات المكونة للقواعد ولن يتم التواصل إلا إذا كان للمرسل والمرسل علامات لغوية مشتركة

الموضوع الخامس المستوى الافرادي (المورفولوجي)

إنَّ اللغة ظاهرة بشرية بسلوكية اجتماعية ونظامية أساسها الفعل التواصلي؛ إذ هي مجموعة أنساق تتألف من وحدات صوتية تحمل دلالات معينة، وتنجم عن الجهاز النطقي البشري، وتعتبر أداة تواصل إنساني تتحقّق عن طريق التفاعل الاجتماعي باستخدام الجهاز الصوتي للكلام والجهاز السّمي للاستماع، كما أنّها قدرة ذهنية تتركّب من مجموع المعارف اللغوية؛ أي من الأصوات والمفردات والقواعد؛ وعندما نعد إلى وصف اللغة فإننا في الحقيقة لا نقوم بأكثر من وصف للنظام الذي تقوم عليه؛ فتتدخل العملية التحليلية للكشف عن البنى اللغوية، والتي حصرناها في النظام القاعدي الصّرفي.

أولاً- مفاهيم عامة

1 - مفهوم علم الصّرف

يمكن للقارئ أن يتمثّل حقيقة علم الصّرف من خلال الكتب الصرفية المتداولة التي ألفت من القرن الثاني للهجرة، وقد بلغت حسب إحصاءات الدارسين ما ينيف عن تسعة عشر كتاباً صرفياً موزعاً على قسمين بزيادة كل من

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
المازني(ت247هـ) في كتابه التّصريف، وأبي علي الفارسي (ت377هـ) في
التكملة. التكملة⁷²..

2 - معاني علم الصرف:

تتخصر معاني علم الصّرف في ثلاثة معاني وهي:

-المعنى اللّغوي للصرف: يتضمّن المعنى اللغوي للتّصريف ثلاثة معاني وهي:

- التغيّر: قد يدلّ التّصريف على معنى التغيّر⁷³.

- المبالغة: قد يدلّ التّصريف على المبالغة.⁷⁴

- ما وضع لدوافع لغة العرب: ويتضمن ما وُضع لدوافع لغة العرب واللغة الألفاظ
الموضوعة للمعاني⁷⁵..

-المعنى العلمي للصرف : هو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست
إعرابًا ولا بناءً⁷⁶.

-

⁷² - يراجع التصريف موضوعاته ومؤلفاته ص 67-68، والمدارس الصرفية ص08، وفي رحاب اللغة العربية ص 20-21.

⁷³ - يراجع فتح اللطيف في التصريف ص 45، 09، ومحاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص28،
والممتع في التصريف ص 33، والتصريف موضوعاته ومؤلفاته ص 15، والكافي في التصريف ص 47.

⁷⁴ - يراجع التصريف موضوعاته ومؤلفاته ص 17، والكافي في التصريف ص 47.

⁷⁵ - يراجع التصريف موضوعاته ومؤلفاته ص15-16، والمزهر 7/1.

⁷⁶ - يراجع التصريف موضوعاته ومؤلفاته ص15-16، والمزهر 7/1.

- **المعنى العملي لمفهوم التصريف:** هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة لا تحصل إلا بها كاسم الفاعل، والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية، والجمع نحو قولك في غصن: "غصنان للمثنى، وغصون للجمع، وغصين للتصغير"⁷⁷.

3 - موضوعات علم الصّرف

إنّ الصّرف من أهم العلوم العربية؛ إذ يعول عليه في ضبط أبنية الكلم، ومعرفة كل ما يعتريه من تغيير ويشمل الأبنية والأوزان، والزيادة والإعلال، والقلب، والإبدال، والحذف، والنقل، والإدغام، والماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، واسمي الزمان والمكان، والمقصور، والممدود، وغيرها

لقد حصر علماء التصريف وظائف علم التصريف ضمن إطارين وهما: الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، والأسماء المتمكنة كما هو مجمع عليه عند أهل اللغة هي التي يمكن جمعها وتصغيرها وتأنيثها إلى غير ذلك، أمّا الأفعال المتصرفة فهي التي تختلف أبنيتها اختلاف الأزمنة التي ترد فيها مثلاً: تصاريف الفعل في الماضي، والمضارع، والأمر،⁷⁸..

⁷⁷ - يراجع التصريف الملوكي ص 09، والتكملة ص04، وارتشاف الضرب 13/1، وشذا العرف ص09، والكافي في التصريف ص47، وأبنية الصرف ص19، والمعجم المفصل في علم الصرف ص174، ومفاتيح اللغة العربية ص7، ولغويات ص50.

⁷⁸ - يراجع فتح اللطيف في للتصريف ص 51، وشرح ابن عقيل 494/2.

4. أهمية علم الصرف

إنَّ المستوى الصَّرْفِي هو أساس الدراسات القاعدية؛ إذ يجدر بنا قبل تبيان الحالة الإعرابية للبنى التركيبية معرفة أبنية المفردات داخل السلسلة اللغوية، فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل الدراسة المورفولوجية عن النحوية، وهو ما ذهب إليه العديد من العلماء من أمثال ابن جني(ت392هـ)، في قوله: "التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة".

إنَّ قواعد اللغة من صرف ونحو هي مقومات اللغة، وهي الأسس التي يقام عليها بناءها، كما أنَّها هي الهيكل الذي يحفظ مبادئه؛ إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال الولوج إلى أبواب المعارف دون إتقان قواعد النطق والكتابة، والصَّرْف وسيلة لضبط الكلام وضمان النطق الصَّحيح للمفردات؛ إذ يقف المتأمل من خلاله على معرفة ما يعتري الكلم من إعلال، أو قلب، أو حذف، أو زيادة، ومن هذا المنطلق تتضح أهداف القواعد اللغوية الصَّرْفية في الآتي ذكره⁷⁹:

أ - معرفته وظائف المستويات اللغوية الافرادية من ألفاظ ومعاني المفردات.

ب - تعويد العقل على التفكير السليم من خلال التدريب على القياس، والتَّحليل لإدراك الفروق بين الصيغ الصرفية والتراكيب النحوية.

⁷⁹- يراجع صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي - دراسة ميدانية - ص36، وفي قضايا فقه اللغة العربية ص 131، ودروس تطبيقية عامة ص 72، وأساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 10، وأصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة ص249، والاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ص 190، و تعليمية النحو ص435، قاسمي الحسني محمد المختار أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001

5- أسبقية علم الصَّرف عن النَّحو

قام العرب الأوائل بجمع المادة اللغوية قبل وضع قواعدها فكان من البديهي أن تدرس بنية الكلمة من حيث حركتها، وسكونها، وعدد حروفها، قبل وضع قواعدها؛ فالتعديد اللغوي ماهو إلاَّ فحص للمادَّة اللغوية لاستنباط الأسس التي تقوم عليها⁷؛ فتعرض النُّحاة الأوائل إلى علم الصَّرف في أثناء رصدهم للمسائل النحوية، وجمعوا ما بين الظواهر اللغوية في مصدر واحد، وهو ما يتبدى للقارئ من خلال كتاب سيبويه(ت180هـ) الذي يضم أبوابا عديدة تحوي المسائل النَّحوية مع الصرفية⁸⁰ فتداخل المستويات اللغوية بين الصوت، والصرف، والتركيب، والدلالة هو ما جعل اللسانيين يعترفون بفضل لاسيما في المجال الصَّوتي على نحو ما ذهب إليه (روبنز).

وقد أجمع النُّحاة على أن النَّحو العربي بلغ مرحلة نضجه على يد سيبويه في أواخر القرن الثاني للهجرة، فلم يكن علم الصرف علما مستقلا بذاته، لأنَّ علوم

⁸⁰- يجمع سيبيويه(ت180هـ) في الكتاب خمسين وألف بيت من الشواهد وكذا عدد هائل من الآيات، يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 38، والمدارس اللسانية أعلامها، مبادئها، ومناهج تحليلها للأداء التواصلية ص 12، يراجع مقالات لغوية ص10، و لغويات ص 52.

وقد انفرد سيبويه عن باقي العلماء ببعض المصطلحات نحو اسم (ماعالجت به) للدلالة على اسم الآلة، و(واسم الحين) على اسم الزمان، (واسم الموضع) على اسم المكان. يراجع في رحاب اللغة العربية ص10 ومحاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص 21، والمنهج اللغوي العربي البحث اللساني ص 50، ومن أسرار اللغة ص169.

وهناك من المحدثين الجزائريين من يعلق على هذا الكتاب بقوله: "حيث يرون فيه قرآن النحو فيستحون من تأليف كتاب فيه فلا يمكن المساس به ... وهذا ما جعلهم لا ينظرون في النحو إلا من منظور سيبيويه" القول لصالح بلعيد . قضايا فقه اللغة العربية ص 192.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

اللغة العربية لم تتحدّد فصولها إلاّ بعد أن نشطت الحركة العلميّة عند العرب فاتجهت نحو التّخصّص، ففصل الصّرف عن النّحو⁸¹،

وفي ذات المقام يرى جمهور من علماء الصّرف أنّ هذا العلم هو جزء من النّحو وليس علماً مستقلاً بذاته فيقال: النّحو قواعد تعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها، فاسم الفاعل يعرف بزنة الفاعل، واسم المفعول بزنة المفعول، ومعرفة أحوالها حين الإفراد نحو التثنية والجمع والتصغير... الخ، ومعرفة أحوالها حين التركيب كرفع الاسم إن كان فاعلاً، ونصبه إن كان مفعولاً، وجره إن كان مضافاً إليه⁸²

ويقول ابن جني(ت392هـ): "التصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنّحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة"⁸³، وهو ما يبرز أسبقية الصرف عن النحو؛ إذ قام العرب الأوائل بجمع المادة اللغوية قبل وضع قواعده فكان من البديهي أن تدرس بنية الكلمة من حركتها، وسكونها، وعدد حروفها قبل وضع قواعدها

فالتعديد اللغوي ما هو إلاّ فحص للمادة اللغوية لاستنباط الأسس التي تقوم عليها والاهتمام ببنية الكلمة إنّما هو من أجل توظيفها⁸⁴.

81 - يراجع اللسانيات النشأة والتطور ص38، والمدارس اللسانية ص 13، ومقالات لغوية ص11-12، ولغويات ص 52، وأبنية الصرف ص22، والعربية وعلم اللغة الحديث ص 108، وطرق تدريس اللغة العربية ص 202 (زكريا إبراهيم)، وعلم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص50-51.

82 - يراجع التصريف موضوعاته ومؤلفاته ص 25، والقواعد الأساسية للغة العربية ص6، ويراجع طرق تدريس اللغة العربية ص 201 (زكريا إبراهيم)، وعلم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 50.

83 - المنصف 3/1، ويراجع التصريف موضوعاته ومؤلفاته ص 24

84 - يراجع محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص 28-29، وعلم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 360.

الموضوع السادس المستوى الفرادي **morphologie** (2)

المفردة - عند الألسنيين المحدثين - هي كمية من الأصوات متتابعة منسجمة خفيفة على النطق مبيّنة للمعنى، ومن خصائص المفردة ما هو خاص بها داخل التركيب وخارج التركيب نحو: الاشتقاقية، والاجتماعية، والدلالية، والحركية، والتاريخية، والفاعلية، والانسجامية، والبيانية⁸⁵، والصرف أقرب إلى الصوت منه إلى النحو؛ فمادة المفردة ما هي إلا بنيات فونولوجية⁸⁶.

وفي رحاب هذا المستوى نشأت علوم القواعد **grammaires** ويشمل علم الصرف **morphologie**، وهو المستوى الذي يعنى بدراسة بنية الكلمة وصيغتها والتغيرات التي تطرأ عليها، وهو علم يبحث في تصنيف المورفيمات⁸⁷، ووظائفها⁸⁸،

⁸⁵ - يراجع المصطلح في اللسان العربي - من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ص01 .

⁸⁶ - يراجع في رحاب اللغة العربية ص 135.

⁸⁷ يراجع علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 59.

⁸⁸ - يراجع محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص 13، و لغويات ص 49.

والمورفولوجيا تجمع ما بين الدراسة الوظيفية والتركيبية، وتدل على وصف البنية الداخلية، وأشكال الكلمات، وترتيب الوحدات الصرفية حسب العدد، والجنس، والزمن، وتدرس لا لذاتها وإنما لغرض دلالي يهدف إلى خدمة التراكييب⁸⁹، وتطلق على دراسة أبنية الكلمات لما يعترئها من تغير نتيجة الإعراب أو الاشتقاق⁹⁰.

1 - تعريف المورفيم (morpheme)

المورفيم هو أصغر وحدة دلالية يمكن النطق بها، ويكون مؤلفا من (فونيم واحد)، أو (فونيمات عديدة)، و(المورفيم) أصغر وحدة فيه؛ نحو: ال التعريف، وواو الجماعة، و ياء المضارعة، ونحو(الواو والنون في المعلمون) الدال على جمع المذكر السالم وهي وحدة صرفية مقيدة؛ أي أنها لا يمكن أن تأتي وحدها في الاستعمال اللغوي ، لكن صيغة (معلم) وحدة صرفية حرة⁹¹.

89 - يراجع البنية اللغوية لبردة البوصري ص 83، وظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ص 21، ومناهج البحث في اللغة ص 170.

90 - الاشتقاق يقابله المصطلح الغربي (etymology) ويعني علم أصول الألفاظ. يراجع علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص242 .

91 - يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 39

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

وتتحدّد دلالة المفردة من خلال بنيتها المورفولوجية نحو (الأفعال) التي تحدد الحدث مقرونا بالدلالة الزمنية بحسب الوزن⁹²، فالصيغة بالنسبة إلى المورفيم علامة وبالنسبة إلى أمثلتها المختلفة ميزان صرفي⁹³، وتقع في التركيب موقعا

وظيفيا، والمعنى يتحول بتحويل الكلمة من موقع إلى آخر بالتقديم أو التأخير؛ ففهم معاني المباني هو المدخل الطبيعي لإدراك المعاني النحوية⁹⁴.

- 2. أنواع المورفيم

يطلق مصطلح المورفيم على ثلاثة أنواع 95 من البنى الصرفية وهي:

أ- الصيغ الصرفية المستقلة free morpheme نحو:ضرب.

ب- الوحدة الصرفية المورفيم المقيد (bound morpheme) التي تؤدي معنى وظيفي إذا أضيفت إلى غيرها كحروف المضارعة .

ج- المورفيم الصفري (zero morpheme) نحو الضمائر المستترة والمقدرة

⁹² - يراجع الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية ص 20؛ فالصيغة بالنسبة إلى المورفيم علامة وبالنسبة إلى أمثلتها المختلفة ميزان صرفي. يراجع مناهج البحث في اللغة ص 173.

⁹³ - يراجع الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية ص 20؛ يراجع مناهج البحث في اللغة ص 173.

⁹⁴ - يراجع المصطلح في اللسان العربي - من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ص46، والدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية ص 21، وعلم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص49.

⁹⁵ يراجع علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 59.

3- نماذج عن انواع المورفيم:

هناك (مورفيم مقيد) نحو (البناء) و(مورفيم حر) نحو (البناءون) في الجمع.

يمكن اعتماد بعض التمارين في ذلك نحو:

- التمارين البنوية (les exercices structuraux)، وهي تقنية حديثة تعرف باسم التحليل إلى المكونات المباشرة (immediate constituents analysis)، وتتمثل

في تقسيم الجملة إلى مكونين اثنين، ثم نقسم هذين المكونين إلى مكونين آخرين إلى غاية الوصول إلى المورفيمات نحو قولك مثلاً:

نسي الطالب	كتاب	أل	القواعد
نسي الطالب	كتاب	القواعد	
نسي الطالب كتاب القواعد			

4

4- نماذج عن المستوى الفرادي

أ- الصيغ الفرادية

تنقسم الصيغ الفرادية إلى: حدثية، وذاتية، ووصفية، فأما الحدثية فتكمن دلالتها في وسطها؛ كما ذكرنا آنفاً، وتتفرع إلى الآتي ذكره⁹⁶:

- ثلاثية وغير ثلاثية وذلك من حيث تركيبها الصوتي.

- صحيحة ومعتلة من حيث نوع عناصرها.

- متعدية ولازمة من حيث وظيفتها.

وهو ما يتضح من خلال هذا الجدول:

96 - يراجع الدلالة الإيحائية ص 43- 83

صيغة الفعل	نوعه	وظيفته	دلالاته
فعل	ثلاثي	متعديا ولازما 2500 فعلا	الدلالة على حدث، وحالة فيزيولوجية حالة بسيكولوجية، والاضطراب الهدوء، السكون
فعل	ثلاثي	1517 لازما 83 متعديا	العلقة، والحزن، والفرح، والألوان والعيوب، وحالة بسيكولوجية، وحالة فيزيولوجية، وبيولوجية.
فعل	ثلاثي	لازمة وتتعدى إن دلت على التضمين أو التحويل	الطبائع والسجايا

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

الاضطراب، والاختصار والحكاية	متعديا ولازما	رباعي	فعل
التعدية، والتعريض، والصيرورة، والحينونة، والدخول إلى المكان	متعديا ولازما	مزيد	أفعل
والتكثير، والتعدية، والسلب، والدعاء، والصيرورة	متعديا ولازما	مزيد	فعل
المشاركة	متعديا ولازما	مزيد	فاعل

أما **الصيغة الذاتية** فيقصد بها الاسم الدال على ذات وهو موجود ومقيس، والاسم لفظ مركب من أصوات حاملة لمعنى معين خالي من الزمان، وهو علامة على المسمى قد يكون إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا أو شيئا⁹⁷.

والتحويل في الصيغ الافرادية يقصد به الإعلال بالحذف، والقلب ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي⁹⁸:

الدلالة	البنية العميقة	البنية السطحية
حذفت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل تجنباً لتكرار	(أأكلوا) على وزن (أفعلوا)	قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ ⁹⁹ ، كلوا على وزن علوا

97 - يراجع الدلالة الإيحائية ص 109.

98 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 179، و191.

99 - الأعراف: 161

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

<p>الهمزتين تم حذف همزة الوصل.</p>		<p>د</p>
<p>قلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها قلبت الياء همزة للخفة</p>	<p>(دَعَوْ) على وزن (فَعَل) مشاي</p>	<p>قال تعالى: ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾¹⁰⁰ قال تعالى: ﴿ هَمَّازٌ مِثْلُ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾¹⁰¹</p>
<p>استنقل اجتماع التاء وهي حرف مهموس غير مستعل والصاد وهي حرف مطبق مستعل.</p>	<p>(اصْطَفَيْتُكَ) على وزن (افْتَعَلْتُكَ)</p>	<p>قال تعالى: ﴿ اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلٰى النَّاسِ ﴾¹⁰².</p>

100 - يونس: 12
101 - القلم: 11
102 - الاعراف: 144

ب - الجهة الزمنية للأفعال¹⁰³

لقد قسّم النحاة العرب زمن الفعل إلى ماضي، ومستقبل، وحاضر، وحصروه في ثلاث صيغ وهي (فَعَلَ، وَيَفْعَلُ، وإِفْعَلُ)¹⁰⁴، ومرد ذلك أن النحاة نظروا إلى الصيغ الفعلية من الجانب الصرفي الافرادي فقط ولم يهتموا بالسياق، فلم يتطرقوا إلى أساليب الدلالة عليه بدقة ولم يتخذوا لها اصطلاحاً خاصاً بها ما جعل المستشرقين يعيرون الاجرومية؛ إذ أنّ النحاة لم يطيلوا النظر في الصيغ المركبة التي تتصل بالمعنى أكثر من اتصالها بالشكل¹⁰⁵؛ نحو قولك مثلاً: "إنّ جَاءني ضيفاً فرحتُ به"؛ فالدلالة الزمنية تحولت من الماضي إلى المستقبل فالزمن هنا

¹⁰³ - الزمن هو الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع تعبيراً لا يستند إلى دلالات زمنية ، والجهة ما يشرح موقفاً معيناً في الحدث الفعلي نحو التعدي واللزوم؛ إذ يفرق بينهما بالهمز والتشديد نحو: (شاعَ وأشاعَ) ، يراجع مناهج البحث في اللغة ص 209 و 214 .

¹⁰⁴ - يراجع التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 1/ 24 و 32 .

¹⁰⁵ - يراجع زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في النحو العربي - ص 75-79، و التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 1/ 131.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

ليس زمن الفعل وإنما زمن الأسلوب الشرطي ، وأيضا قد يقلب زمن الفعل المضارع من المستقبل إلى الماضي إذا اقترن بحرف جزم نحو قولك: " لم أَلْعَبْ"¹⁰⁶، وما أكثر ما نجده في القرآن الكريم من صيغ في المضارع تفيد الاستمرار في الماضي والحال والاستقبال، ومرد هذا التحول - عند الباحثين - أنه نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية واقترانها بقرائن

تساعد على تعيين الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها ، فيما اعتبر آخرون هذا التحول من الأضداد¹⁰⁷.

¹⁰⁶ - يراجع التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 38 / 1.

¹⁰⁷ - الأضداد تدل على المعنى وضده، يراجع التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 64 / 1.

ج - مسألة التصغير

لقد توصل ابن جني (ت 392هـ) إلى أن التصغير يرجع اللفظ إلى أصله وحقيقته؛ ف(حَمْرَاء و سُؤْيَاء) على وزن (فَعْلَاء) تصغيرهما (حُمَيْرَاء و سُؤْيَاء) مؤنثهما حقيقيان، أما (عَلْبَاء) تصغيره (عَلْيَبِي) مؤنثه غير حقيقي وهو ما استشفه ابن جني (ت 392 هـ) من خلال مسائلة عبد الله الشجري وابن عمه في أثناء جمعه للمادة اللغوية، ويقترّب ذلك إلى منهج المدرسة التوزيعية ومحاولات البحث في التغيرات الفونولوجية من خلال الشكل¹⁰⁸؛ حيث اهتمت بتوزيع الكلمات في السياق اللغوي؛ فأضحى تقسيمهم لفئات الكلم مبنياً على توزيع تلك الفئات ضمن سياقها

¹⁰⁸ - يراجع المنهج اللغوي العربي والبحث اللساني دراسة مقارنة في اللسانيات وأصول النحو ص

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
اللساني المألوف وهدف النحو عندها هو حصر التراكيب وتصنيفها حسب
الاستعمال ودرجة التواتر، واللغة ليست غير الكلام المسموع من قبل المتلفظ¹⁰⁹.

الموضوع السابع المستوى التركيبي (النحوي)

أولا - مفاهيم عامة

تقوم اللغة على الاستعمال اللغوي المرتكز على النظام القاعدي الضابط لكيفيات
التوظيف اللغوي؛ فتأليف الكلام إلى بنية تركيبية، ونسق تنظيمي وعناصر اللغوية
يحتاج إلى قواعد نحوية لتتحدد وظائفه، واللسانيات علم وصفي (descriptive
) يهدف إلى اكتشاف القواعد المستعملة من قبل أفراد مجموعة لغوية معينة
وتسجيلها بطريقة مختصرة ودقيقة¹¹⁰.

¹⁰⁹ - يراجع دروس في اللسانيات التطبيقية ص33، ودراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات
ص 23.

¹¹⁰ - يراجع اللسانيات النشأة والتطور التوطئة

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

إنَّ النَّحو من المفهوم اللساني علم يعرف به أحكام الكلم العربية أفرادا وتركيبا والتركيب هو الإسناد¹¹¹؛ إذ يستند إلى علامات الإعراب وفق ما قالت به العرب¹¹².

وعليه فالنَّحو هو وصف كلي للغة يتضمن الدراسة الفونولوجية، والسانتكس، واليكسكولوجيا (المعجمية)، والدراسة الدلالية¹¹³.

1- مفهوم النحو

إنَّ النَّحو علم دقيق؛ إذ يبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفعل من الفاعل والمبتدأ من الخبر والمسند من المسند إليه؛ إذ هو القاعدة في البناء اللغوي

والضابط للألسنة ولولاه لجهل أصل الإفادة وهو دعامة العلوم العربية¹¹⁴، ومنزلة النَّحو من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، فهو الأصل؛

إذ لا يمكن إدراك كلام الله وأحاديث النبي (ص) وكذا فهم أصول العقائد إلاَّ بالهام النَّحو، فهو ذخيرة اللغوي، والمدخل إلى العلوم العربية¹¹⁵، وكلمة النحو كما أجمع

111 - يراجع التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص 177.

112 - يراجع فقه اللغة العربية ص 108

113 - يراجع في رحاب اللغة العربية ص 148-149،

114 - يراجع المنهج اللغوي العربي والبحث اللساني - دراسة مقارنة في اللسانيات وأصول النحو ص 49. وفي قضايا فقه اللغة العربية ص 47، وطرق تدريس اللغة العربية ص 203 (زكريا إبراهيم)، وأساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 103، والمقدمة الفصل السادس والثلاثون في علوم اللسان العربي ص 603، و الدرس النحوي مشكلاته ومقترحاته تيسيرية ص 103 ناصر لوحيشي أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001،

115 - يراجع اللغة والنحو بين القديم والحديث ص 60-61، وأساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 103، ومقالات لغوية ص 09.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
اللغويون ظهرت بعد مصطلح العربية، وعلم العربية، وأطلق للدلالة على القواعد
التعليمية التي تعلمها الناس لعدم الوقوع في الزلل¹¹⁶ وله معاني عديدة.

2- معاني علم النحو

أ- معاني علم النحو: يمتاز النُّحو بخصائص من شأنها ضبط حالات الأعراب
وتعداد حالاته المختلفة، وله معاني كثيرة وهي:

- المعنى اللُّغوي للنُّحو: للنُّحو معاني لغوية عديدة أهمها¹¹⁷:

- القصد والجهة: مثل: نحوت نحو المسجد.

- المقدار: مثل عندي نحو ألف دينار.

- المثل والشبّه: مثل سعد مثل سعيد؛ أي مثله وشبّهه.

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو¹¹⁸ في قوله:

لِلنُّحُو سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةً جَمَعْتُهَا ضِمْنَ بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمَلًا

فَصْدٌ، وَمِثْلٌ، وَمِقْدَارٌ، وَنَاحِيَةٌ نُوعٌ، وَبَعْضٌ، وَحَرْفٌ، فَاحْفَظِ الْمَثَلًا.

¹¹⁶ - يراجع محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص 22، وفي رحاب اللغة العربية ص 04، واللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة ص 90 .

¹¹⁷ - يراجع المدارس اللسانية ص 67، واللسانيات النشأة والتطور ص 37، وفي رحاب اللغة العربية ص 02، والقواعد الأساسية للغة العربية - حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والاشموني ص 6، وطرق تدريس اللغة العربية ص 201. (زكريا إبراهيم)

¹¹⁸ - يراجع المدارس اللسانية ص 67، ومقالات لغوية ص 15.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

-المعنى العلمي لمفهوم للنحو: يختص بالإعراب وهو علم بأصول يعرف بها

أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب¹¹⁹ والبناء؛ ليكون آخرها مطابق لما

يقتضيه منهج العرب في كلامهم، من ما يلحقه من علامات إعرابية¹²⁰، وقد اختلط

مفهوم النحو بالإعراب عند بعض النحاة¹²¹.

- المعنى العملي لمفهوم النحو: إنَّ النحو من المنظور الحديث هو علم يبحث في

التراكيب اللغوية، والعلاقات التي تربط بين الكلمات داخل الجملة¹²².

3- شمولية علم النحو

لقد كان مفهوم علم النحو قديماً أوسع منه اليوم إذ لم يميز بين مستويات التحليل

اللغوي فجمع ما بين الظواهر اللغوية؛ فتضمن صيغ الكلمات من حركة وبناء،

¹¹⁹ - الإعراب يوضح شيئاً مبهماً أو يزيل البس عن الغموض وإذا لم يكن الشيء مبهماً كابن بالبناء أولى نحو حالات المنادى فيكون معرباً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة ويكون مبنيًا إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة . يراجع في قضايا فقه اللغة العربية ص 123، وظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ص 44.

¹²⁰ - يراجع المدارس اللسانية ص 67، واللسانيات النشأة والتطور ص 37، ومحاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ص 28، وفي قضايا فقه اللغة العربية ص 46، وجامع الدروس العربية 9/1، وطرق تدريس اللغة العربية ص 201. (زكريا إبراهيم)

¹²¹ - يراجع ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ص 15، وعلم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 131.

¹²² - يراجع اللسان العربي وقضايا العصر ص 96، والمدارس اللسانية ص 74، وأساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 103.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

وتركيب الكلام من تقديم، وتأخير، وحذف، وتكثير، وكذا إنشاء العبارة، وفي ذات المقام يقول ابن جني(ت392): "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك..."¹²³.

نلاحظ أنّ ابن جني(ت 392 هـ) قد جمع في هذا القول ما بين الصرف من خلال التثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والنسب، وكذا النحو من خلال الإضافة، والإعراب والتركيب للدلالة على علم النحو¹²⁴ بوجه عام نحو قولك مثلاً: "جاء المحمدان"؛ فالألف تدل على الرفع من الناحية الإعرابية وتدل على التثنية من الناحية الصرفية.

4- المصطلحات اللسانية للنحو

¹²³ - الخصائص لابن جني 37/1 .

¹²⁴ - يراجع علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 361.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

للنحو في العرف اللساني مصطلحات لسانية كثيرة، حضيت باهتمام من قبل الباحثين الجزائريين فتناولوها بالدراسة في مصنفااتهم ومنها:

أ- **النحو المعياري**: وهو النحو الذي يدل على اجتهاد النحاة القدامى في تقصي أصول القواعد اللغوية من خلال رصد الظواهر اللغوية بالأخذ عن الأعراب الفصحاء مباشرة والاعتماد على أصول معيارية تركز على مبدأ الخطأ والصواب حتى يتسنى لكل متكلم صياغة عدد لا متناهي من الجمل ضمن هذه القوانين، فمعنى النحو هو المعيار الضابط لصور التشكيل اللغوي¹²⁵.

ب- **النحو التعليمي**: يعنى بتعليم المتعلم كيفية ووقت استعمال جمل نحوية صحيحة بعد إنتاجها يقوم على أسس لغوية، ونفسية، وتربوية، يهتم بالأداء اللغوي والكفاية اللغوية وهو الاستخدام الفعلي للغة¹²⁶.

ومجاله اللسانيات التطبيقية وهي التي تبحث في معطيات العملية التعليمية الخاصة بالمعلم، والمتعلم، وطريقة التعليم، قصد تطوير طرق تعليمها، وهي حقل يميز ما بين النحو العلمي والتعليمي.

125 - يراجع البنية التركيبية للحدث اللساني ص 43 ،

126 - يراجع دروس في اللسانيات التطبيقية ص 14-15،.

ج - النَّحْو التوليدي: نشأ النحو التوليدي من رحم المذهب اللساني السلوكي منتقدا موقف السلوكيين في أن الإنسان لا يولد صفحة بيضاء؛ فقواعد اللغة بناء نظري كامن في ذهن المتكلم، أمّا النطق فهو فعل الفرد الصوتي في حدود لغته؛ إذ هو قادر على أن ينشئ

جملا وتراكيب جديدة لا حصر لها ومهياً لفهم عدد لا متناه من الجمل والصيغ¹²⁷، حيث تنتظم الصلة بين الكلام الداخلي والخارجي عن طريق القواعد التحويلية .

الموضوع الثامن المستوى التركيبي (النحوي)

127 - يراجع دروس في اللسانيات التطبيقية ص 27 .

1- تعريف المستوى التركيبي

المستوى التركيبي *syntaxe* وهو المستوى الذي يدرس التركيب أو بنية الجملة¹²⁸.

والجملة هي أصغر تركيب يهدف إلى التواصل. وهي موضوع علم النحو الذي يدرس التركيب اللغوي *syntaxe*.

والنحو من المفهوم اللساني علم يعرف به أحكام الكلم العربية أفرادا وتركيبا ، والفصل بين العلمين ما هو إلا مسألة منهجية¹²⁹.

و هو وصف كلي للغة يتضمن الدراسة الفونولوجية، والسانتس، واليكسكولوجيا (المعجمية)، والدراسة الدلالية¹³⁰.

ويبحث المستوى التركيبي في بناء الجملة وعلاقة أجزائها بعضها ببعض؛ إذ تتألف من وحدات مورفولوجية، ويتم من خلاله إدراك العلاقات التي يتحدد

معناها بدخولها في الجملة فتكون نظاما قواعديا يعد أساسيا في العملية التلفظية¹³¹.

¹²⁸ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص12

¹²⁹ - يراجع علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 8 و 54.

¹³⁰ - يراجع في رحاب اللغة العربية ص 148-149.

¹³¹ - يراجع في رحاب اللغة العربية ص 148-149، والبنية اللغوية لبردة البوصري ص 151-152.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

فالتَّحْو ليس مجرد قواعد تطبق وإثماً هو البحث في معاني التراكيب، وكيفية إيصالها؛ فالخطأ في الحركة الإعرابية أو التركيب النحوي يؤدي إلى خطأ في توصيل المعنى، واللغة تتركَّب من ألفاظ ذات معاني مختلفة تنتقل من المتكلم إلى السَّامع بمراعاة السنن والقوانين¹³².

وترتكز علاقات التركيب اللغوي على الإعراب باعتباره تلك العلامات المميزة للكلمات التي تشكل البنية اللغوية، وهو الذي يدل السامع على الفاعل، والمفعول، والتميز، وقد أشار الألسنيون إلى أهمية الإعراب حينما بيَّنوا أنَّ توزيع العناصر اللغوية في الحدث اللساني يتم وفق المحور الاستبدالي والركني، كما أنَّ البناء الشكلي للحدث اللساني يخضع لاعتبارات تنظيمية من خلال الموقعية والارتباط الداخلي بين الوحدات اللغوية¹³³.

¹³² - يراجع علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 18، والمدارس اللسانية ص 74-75، والمنهج اللغوي العربي والبحث اللساني دراسة مقاربتية في اللسانيات وأصول النحو ص 49.

¹³³ - يراجع البنية التركيبية للحدث اللساني ص 78-81

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

يعتمد النحوي التحليل القاعدي القديم ولكنه يستثمره استثماراً يخالف به هدف القدماء، وسنذكر من طرائق استثماره عدة أنواع تظهر عندما يبدأ بتحليل جملة من الجمل¹³⁴، وسنضرب على ذلك مثلاً في الجملة الآتية:

يَكْتُبُ الطَّالِبُ الدَّرْسَ.

فالتركيب البنيوي لهذه الجملة يتكون من العناصر الآتية:

- **فعل+اسم+اسم.**
- **فعل مضارع+ أل تعريف+اسم+أل تعريف+اسم.**
- **فعل مضارع مرفوع+مفرد فاعل مرفوع+ مفعول به منصوب.**

وإذا نظرنا إلى الجملة مرة أخرى نرى أنها مكونة من عدة عناصر (الكلمات)، وكل عنصر يحمل معنى محددًا في الجملة (يَكْتُبُ)، (الطَّالِبُ)، (الدَّرْسَ)، فإذا خطر لنا أن نستبدل إحدى الكلمات نحو (الطَّالِبُ) مثلاً بكلمة أخرى ولتكن (التلميذُ)، فسنرى أنّ الجملة قد حافظت على معناها دونما أي تغيير يذكر.

والمفردات في الجملة السالفة الذكر لها وظائف مختلفة بحسب نظام البنية في اللغة العربية؛ إذ لا نستطيع مثلاً إبدال الوظيفة التي تتقلدها كلمة (الطَّالِبُ)

بالوظيفة التي تتقلدها كلمة (الدَّرْسَ) وبهذا نكون قد درسنا المفردات دراسة نحوية.

134 - اللسانية موقف من القواعد ص60 ، منذر عياشي الفيصل، مجلة ثقافية شهرية العدد 93، ربيع الأول 1405هـ كانون الأول ديسمبر 1984م.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

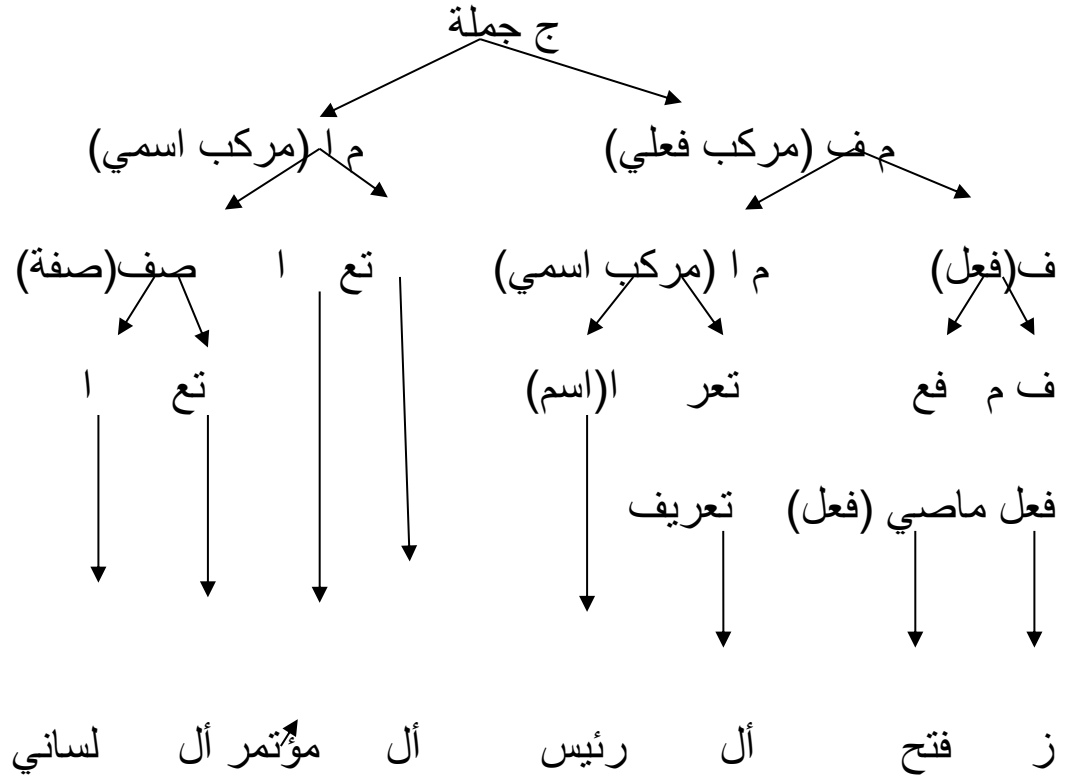
وخلاصة القول أنّه إذا نظرنا إلى مفردات الجملة السابقة نجد أنّها تقبل أن تتخذ أشكالاً عديدة يسمح بها النظام اللغوي، وإذا غيرنا بناء كلمة أو صيغتها فسيتغير ألياً المعنى الأساسي للجملة، نحو قولك مثلاً: "يقيمُ البناءُ الجدارَ"

فإذا حوّلنا كلمة (البناءُ) ، تصبح الجملة (يقيمُ البناءون الجدارَ). وقد تتقدم كلمة (البناءون) على الفعل (يقيمُ) فيحدث تغييراً آخر يمس هذه المرة الفعل ونظام الجملة في نفس الوقت (البناءون يقيمون الجدارَ).

يمكن اعتماد المشجر في التحليل التركيبي على النحو الآتي:

- **المشجرات (les arbre)** وهو رسم تجريدي يمثل البنية التركيبية للجملة بصورة مبسطة تمكن المتعلم من اكتساب مادة النحو بطريقة سهلة وبسيطة، و يتضح ذلك من خلال الرسم الآتي¹³⁵:

135 - هذا النموذج مأخوذ من مقال لعبد الرحمان الحاج صالح يراجع تيسير النحو ضرورة أم موضحة ص 209 محمد صاري أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001م، ويراجع اللسانيات النشأة والتطور ص 199.



موضوعات في مستويات التحليل اللساني
2- نماذج عن المستوى التركيبي

أ - مسألة العامل

إنّ العامل من أهم القضايا التي يركز عليها علم النحو وهو عند الخليل(ت175هـ) التحليل الشكلي للظواهر النحوية نحو: علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بالفاعل وهو من أهم مبادئ النحو الوصفي عند التوزيعيين، ويرى المحدثون أن العرب جمعوا في هذا ما بين العمل والاختصاص بحكم أن العلائق الوظيفية بين العناصر اللسانية تقتضي تجاوزا يصل إلى درجة التلازم؛ فهناك حروف مختصة بالفعل نحو: (لم) وأخرى مختصة بالاسم نحو: (في)؛ إذ كانوا يمارسون هذه العلائق الوظيفية عن طريق الأداء الفعلي للكلام دون إدراكهم لحدود العلل¹³⁶.

136 - يراجع المنهج اللغوي العربي والبحث اللساني ص 63،

ب - مسألة الأصل والفرع

إنَّ الأصل كما هو معروف عند النحاة العرب هو العنصر الثابت والفرع هو الأصل بالزيادة¹³⁷ ؛ ولقد تعرض (تشومسكي) إلى هذه المسألة من خلال نظريته التوليدية التحويلية؛ ويذهب بعض المحدثين إلى أن مسألة الأصلية والفرعية أساسية في المنهج التحويلي¹³⁸ لفهم البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية¹³⁹؛ فالتحويل من البنية السطحية إلى العميقة ما هو إلاَّ التحويل التقديري الذي يقدر فيه لكل معنى لفظ والتي تكون حاصلة في الحذف والتقديم والتأخير، ويتضح التحويل من البنى العميقة إلى السطحية في البنية التركيبية من خلال ما ذهب إليه بعض المحدثين في قولك مثلاً: "الدينياً جميلةً" يمثل (الأصل) ، و(الفروع) هي(الدينياً جميلةً) ، (مآزالت الدينياً جميلةً)، (ستكونُ الدينياً جميلةً) ونحو قولك أيضاً: "كانَ زيدٌ قائماً" وتمثل (بنية ظاهرية) تقابلها زيد قائم (بنية عميقة)، وقولك: "أكلَ الرجلُ الخبزَ"/"الخبزُ أكلهُ الرجلُ"/"الرجلُ أكلَ الخبزَ"/"سيأكلُ الرجلُ الخبزَ"/"أكلَ الخبزَ"؛ فالجمل المحولة من جملة النواة موجودة في البنية العميقة¹⁴⁰، والصيغ الصرفية التي لم يقع فيها تحويل نحو الإعلال والإبدال لا تحتاج إلى بنية عميقة¹⁴¹.

137 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 78.

138 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 211.

139 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 47.

140 - التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ص 221 و 227 .

141 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 46.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
وتتضح المسألة أكثر من خلال الجدول الآتي¹⁴²:

البنية السطحية	البنية العميقة	الدلالة
قوله تعالى: ﴿والمؤتفة﴾ ¹⁴³	أهوى المؤتفة	التقديم والتأخير بغرض الاختصاص
قال تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ ¹⁴⁴	اشتعل الرأس شيباً	التقديم والتأخير بغرض الاختصاص
قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ¹⁴⁵	نَعْبُدُ إِيَّاكَ	لإفادة الاختصاص والقصر
قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ¹⁴⁶	بمعذبهم	توكيد المنفي

142 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص

53 و54 و74 و149 .

143 - النجم: 53

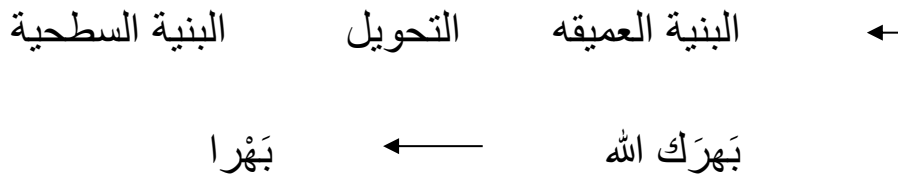
144 - مريم: 4

145 - الفاتحة: 5

146 - الانفال: 33

ج - تصنيف الكلام

لقد وضع سيبويه أبواباً تتفق مع أسس النظرية البنيوية ومع أسس النظرية⁶ التوليدية⁷ وتعامل مع الجملة العربية من منظور البنية العميقة والسطحية في باب (باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه) ومثلاً لذلك بأمثلة عديدة نحو قوله: بهرك الله بهراً، ويمثل لها بالرسم الآتي¹⁴⁷:



فالمبادئ التي ارتكز عليها سيبويه في تصنيف الكلام إلى المستقيم الحسن هو الذي يراعى فيه الأصول اللغوية التي توافق الاستعمال اللغوي؛ فصحة الجملة غير كافية إذا لم نراعى دلالتها نحو: (سَأَتِيكَ غدا: = زمن الاستقبال)

السين "أداة لا تدخل إلا على المضارع وتخلصه للاستقبال + آتِيكَ" فعل مضارع صالح للحال والاستقبال وتعين هنا للاستقبال بدخول السين عليه + "غدا" اسم من أسماء الزمان الخاصة بالمستقبل أبداً.

¹⁴⁷ - يراجع التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ص 229.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

والمحال: وهو أن ينقض أول الكلام آخره نحو: (سأتيك أمس) = زمن متناقض بين ماهو ماض وماهو مستقبل.

"السين" أداة لا تدخل إلا على المضارع وتخلصه للاستقبال + "أتيك" فعل مضارع صالح للحال والاستقبال وتعين هنا للاستقبال بدخول السين عليه + "غدا" اسم من أسماء الزمان الدالة على الماضي أبداً، وقد لاحظ - أحد الباحثين - أن سيبويه لم ينعته هذا الصنف من الكلام بالاستقامة أو الكذب ما يدل على عدم الاعتداد به تداولياً في اللسانيات العربية، وعدم كفايته تواصلياً وبالتالي فالعرب ركزوا في دراستهم للجملة على دعامة الإفادة¹⁴⁸..

والمستقيم الكذب وهي المقبولة تركيبياً والمنحرفة دلالياً لكونها محولة نحو (حملت الجبل) ويعتد بعض الباحثين في ذلك إلى أن النحاة ذهبوا إلى ينبغي للوحدة الاسنادية الوظيفية التوليدية التي تتكون من اسم + اسم أو فعل + اسم أن يكون الاسم أو الفعل الداخل في عملية الإسناد مستعملاً استعمالاً عرفياً¹⁴⁹.

والمستقيم القبيح وهو وضع اللفظ في غير مكانه نحو: (قد زيدا رأيت)¹⁵⁰.

والمتمعن في القواعد التي اعتمدها (تشومسكي) في أثناء حديثه عن الكفاية اللغوية والأداء الكلامي - حسب ما أكده الباحثون - يلحظ تشابهاً كبيراً¹⁵¹ بين ما ذهب إليه

148 - يراجع التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص 52 .

149 - التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 218
150 - يراجع كتاب سيبويه ج25/26، و يراجع البنية التركيبية للحدث اللساني ص30 ، و التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 72/1.

151 - يراجع البنية التركيبية للحدث اللساني ص30، وفي رحاب اللغة العربية ص 169، و النحو والاتجاه العقلي بين الجرجاني وتشومسكي ص 365، كمال عطاب أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001م.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

وما سبقه إليه سيبويه وغيره من علماء العرب وهو ما يتضح من خلال المكون التركيبي؛ حيث أقرَّ علماء اللغة أنَّ جوهر الحدث اللساني إنما يتضح في التراكيب ولذلك طغى مفهوم التركيب على النحو في الضبط ما بين الوحدات

اللغوية؛ فالمتكلم يولد عددا لا متناهيا من الجمل وعندما انطلق تشومسكي في تعريفه للغة مقتفيا أثر هملبد (1767م - 1835م) في أنَّ اللغة استعمال غير متناه بوسائل متناهية كان الأمدي (ت 631) قد أشار إلى ذلك - حسب أحمد حساني - في كتابه الإحكام في أصول الأحكام بدليل قوله: "إنَّ الأسماء وإن كانت مركبة من الحروف المتناهية فلا يلزم أن تكون متناهية"¹⁵²، والدراسة الحديثة في بناء الجملة تهتم بترتيب الوحدات ضمن مستوياتها اللغوية فالنحو والعقل يبحثان في اللفظ والمعنى¹⁵³، وهو ما نجده مجسدا في أعمال الجرجاني (ت 471هـ)؛ فالتركيب اللغوي عنده هو مجموعة من العلاقات النحوية التي تتولد عنها المعاني؛ إذ هي المنطلق لتحليل الوحدات الاسنادية¹⁵⁴ ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ نجد الناسخ (أنَّ) عنصر حول الجملة من معنى إلى معنى تأكيد¹⁵⁵، وتتضح المسألة أكثر في قولك: هل ناجح المجتهد؟ فهذه الجملة اسمية ظاهريا وهي فعلية في

152 - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 26 .

153 - يراجع البنية التركيبية للحدث اللساني ص 41-42 ، و النحو والاتجاه العقلي بين الجرجاني وتشومسكي ص 357 كمال عطاب أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001م.

154 - يراجع النحو والاتجاه العقلي بين الجرجاني وتشومسكي ص 362 كمال عطاب أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001م، والتراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ص 229، والتحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنوية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 104.

155 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنوية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 68.

حقيقتها، جاء فيها المبتدأ محولا عن الفعل المضارع؛ إذ بنيتها العميقة هي: "هل ينجح المجتهد؟" فجاء اسم الفاعل محولا عن المضارع لمشابهته به¹⁵⁶.

د مسألة التوزيع

يرى بعض الباحثين الجزائريين أنّ العرب كان لهم السبق في المنهج التوزيعي¹⁵⁷ فعندما تعذر عليهم تعميم العلاقات الوظيفية الضمنية استبدلوه بمبدأ الموقعية فاعتمد العربي الاستبدال بإقامة وحدة اسنادية مقام وحدة اسنادية أخرى⁵⁸ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾¹⁵⁸؛ إذ تستبدل (وَأَنْ تَصُومُوا) بالمصدر المؤول: (صَوْمُكُمْ)¹⁵⁹، ويتضح ذلك من خلال منهج عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في كتابه الجمل عندما تناوله الفعل من خلال موقعه وعلاقته بالعناصر اللسانية السابقة له واللاحقة¹⁶⁰، وكذلك نحو أداة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْيَ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾¹⁶¹؛ فالوحدة الاسنادية التوليدية هي ترغبت تحولت إلى

156 - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنوية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 105.

157 - التوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني صمن حوالبته المعروفة، وقد ظهر عند الغرب مع بلومفلد 1887م - 1949م بظهور كتابه (le langue) عام 1933م، حيث استلهم المعطيات النظرية لعلم النفس السلوكي وأسقطها على المنهج الوصفي اللساني فأقر مبدئيا أنّ الجانب الدلالي في التواصل اللغوي لا تعدو إن تكون الموقف الذي يقوم فيه المتكلم بالإنتاج الفعلي للكلام ورد الفعل من قبل المستمع. يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص 20 - 21.

158 - البقرة: 184

159 - يرى رابح بومعزة أنّ استبدال المصدر الصريح بالمؤول هو تصور غير دقيق لعدم وجود تطابق تام بينهما. يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنوية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 61.

160 - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص 22، و يراجع النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي ص 405، أحمد حساني أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 أبريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001

161 - مريم: 46

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

وحدة اسنادية اسمية¹⁶² ، ويتضح الأمر أكثر - كما ذهب إلى ذلك أحمد حساني - في ما فعله ابن مالك (ت635 هـ) في تقسيمه للكلام في الألفية حينما أعطى التعريف حقه بتحديد الحوالية (environnement) التي تتباين وفقها العناصر اللسانية من حيث تواترها في السلسلة الكلامية المنطوقة؛ وهو ما ذهب إليه التوزيعيون الغرب¹⁶³، ومن ذلك قول ابن مالك (ت635هـ):

بالجرِ والتَّوِينِ والنِّداِ وال
وَمُسْنَدُ لِّلِاسْمِ تَمْيِيزُ حَصَل
بِتَا فَعَلَتْ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي
وَنُونُ اقْبَلْنِ فَعْلٌ يَنْجَلِي

¹⁶² - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 69.
¹⁶³ - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ص 23.

هـ - النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح:

لقد عمل عبد الرحمان الحاج صالح على التوفيق ما بين النظرية العربية القديمة والدراسات اللسانية الحديثة فعمد إلى خلق نظام دقيق يحاول أن يضبط تحته كل مفردات الظاهرة اللغوية فأصل **نحو بنيوي عربي** استمد مبادئه من منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) من خلال دراسة مقارناتية فعلل، وقاس، وقال بالعوامل مع الاهتداء ببعض مقولات النظرية الغربية والقائمة على مبدأ الوضع والاستعمال؛ فاللغة نظام من الدوال يختار منها المتعلم ما يحتاجه لاستعماله، وبالتالي ميز ما بين القياس والاستعمال فقوانين الاستعمال غير قوانين النحو والقياس وهو ما تجاهله النحاة الأوائل، ومن هنا وجب مراعاة الاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية مما يستلزم العناية بالبلاغة والنحو معاً¹⁶⁴؛ فقولك مثلاً في الجملة الاسمية: "المجتهدُ نجح" جاء المبتدأ فيها مرفوعاً فإذا حذف هو أصبحت الجملة "ينجحُ المجتهدُ"؛ أي أن الجملة الاسمية مكونة من ثلاثة عناصر سطحية

¹⁶⁴ - يراجع مقالات لغوية ص 39-42 ط 2009 ، ويراجع النحو العربي بين التعصير والتيسير ص 117 يحي بعبطيش أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001م.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

هي: المبتدأ، والفعل المضارع، وفاعله مستتر، ورأى أنّ العامل في كلمة المجتهد معنى مستتر فيه اصطلاح على تسمية بالابتداء ويتضح ذلك من خلال الآتي¹⁶⁵:

العلة(العامل)	المسنداليه	المسند
0	المجتهدُ	ينجُ
إنَّ	المجتهدَ	ينجُ
كاد	المجتهدُ	ينجح

والجملة من المنظور اللساني الحديث تتركب من مؤلفين مباشرين مركب اسمي:
(المجتهد) ومركب فعلي : (ينجح) .

¹⁶⁵ - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 27

وقد ارتكز الباحث في نظريته على جملة من المبادئ منها : مبدأ الباب وهو مجموعة من العناصر تجمعها بنية واحدة ويسمى النظام اللغوي¹⁶⁶، ومبدأ المثال (sheme generateur) وهو مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها وهو البناء نحو ما جاء على وزن (مَفْعَل)؛ فالمثال يحصل بتركيب عملية تجريدية وترتيبية¹⁶⁷.

¹⁶⁶ - يراجع مقالات لغوية ص 44.

¹⁶⁷ - يراجع مقالات لغوية ص 44، وعلم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 351.

الموضوع التاسع المستوى الدلالي

علم الدلالة هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة، ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، وأول من وظّف مصطلح علم الدلالة اللساني الفرنسي بريال. وهو علم يعنى بدراسة المستوى الدلالي.

1- تعريف المستوى الدلالي *semantique*

يبحث المستوى الدلالي في دراسة المعاني اللغوية وتغيرها وعلاقتها بالألفاظ صوتاً، وصرفاً، ونحواً، وسباقاً، وهو متضمّن في كل المستويات.

وقد ذكرنا سابقاً أن وظيفة اللسانيات تعيد النظر في ذلك التداخل الموجود بين المستويات اللغوية في المصدر الواحد¹⁶⁸ لتشكل لنا سلسلة كلامية صحيحة وقد تجلت بوضوح من خلال الكتب النحوية القديمة وفي درس النحوي القديم؛ إذ أحاط

168 - يراجع المدارس اللسانية ص12.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
العلماء العرب القدامى بكل المستويات بالاعتماد على الإدراك العميق والنظر
الثاقب على الرغم من البعد الزمني، وقلة وسائل البحث¹⁶⁹.

كما أنّ البحث اللغوي الحديث يدرس المستويات اللغوية على أنّها كل متكامل؛ إذ
لا يجوز الفصل بينها؛ فالصرف يعتمد على الأصوات نحو ظاهرتي الإعلال
والإبدال، والنحو يعتمد على الأصوات والصرف فكل هاته المستويات إنّما تدل
على أنّ النصّ اللغوي كل لا يتجزأ بأيّ حال من الأحوال¹⁷⁰.

169 - يراجع في رحاب اللغة العربية ص 156.

170 - يراجع المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آداه الصناعة ص 102-103، والعربية
وعلم اللغة الحديث ص 108.

2- المستوى الدلالي السياقي

بين المستوى الصرفي والنحوي يقع مستوى المفردات *lexicologie* الذي تعد المفردة فيه *moneme* ووحده الأساسية؛ أي انه مستوى دراسة الكلمات منفردة لا من حيث بنيتها الصرفية فحسب بل من حيث كونها وحدة أساسية في متن قاموس اللغة والمفردة تتحقق دلالتها في السياق الذي ترد فيه نحو كلمة: (عين) حيث تتضح دلالتها من خلال السياق الذي ترد فيه في قولك:

- شربت من العين

- نظرت إلي بعين الرحمة

- نظرت من عين المفتاح

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

الكلمة: هي أصغر مفردة لا نستطيع تقسيمها إلى مفردات مستقلة أصغر تؤدي معنى مستقلا قائما بذاته، وتتكون من المادة، والوزن، والدلالة، والشكل moneme وتنقسم إلى حديثة، ووصفية، وأداتيه¹⁷¹.

وفي رحاب هذا المستوى نشأت علوم المفردات ويشمل علم المعجم وعلم الاشتقاق وعلم الدلالة semantique.¹⁷²

3- الفرق بين علم الدلالة والمعجم

المعجم لغة هو: مجموعة من الوحدات المعجمية والألفاظ اللغوية الخاصة بلغة جماعة معينة .

وهو أيضا مجموعة مفردات لغة من اللغات التي يوظفها أفراد الجماعة اللغوية للتعبير عن أغراضهم ومقاصدهم.

4- اقسام علم المعاجم

ينقسم علم المعاجم إلى فرعين وهما : علم المعجم النظري، وعلم المعجم التطبيقي.

أ. علم المعاجم النظري:

¹⁷¹ - يراجع المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية ض 116 يراجع المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية ص 7

¹⁷² - يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ص12

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

يهتم بدراسة المفردات من حيث المبنى والمعنى، فمن حيث المبنى فيدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، وكذا العبارات الاصطلاحية وطرق تركيبها، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشارك اللفظي وتعدد المعنى.

ب - علم المعاجم التطبيقي:

يهدف إلى استثمار النظريات بهدف تأليف المعاجم، فيقوم بعدة عمليات وهي:

- جمع المفردات

- اختيار المداخل

- ترتيب المداخل

- كتابة الشروح

- نشر النتائج في معجم

3- نماذج عن المستوى الدلالي

أ- دلالة الصيغ الافرادية منها :

- صيغة (إذا فعَل)

لقد قسّم السيوطي(ت-911هـ) صيغة (إذا فعَل) للدلالة على الزمن الماضي والحال والاستقبال، والأمثلة التي اختارها السيوطي(ت-911هـ) للدلالة على زمن الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾¹⁷³، فرأى بعض الباحثين في هذه الآية أنّ النجم هوى، وسيظل يهوي إلى أن يشاء الله، وهذا على مذهب من يفسر هذه الآية بالنجم الذي يرجم به، إنّما إذا فسرت الآية بالنجم إذا قرب وانتشر يوم القيامة فلن تكون دلالته غير الاستقبال¹⁷⁴، وهو ما ذهب إليه ابن هشام¹⁷⁵، في حين ذهب نحاة آخرون إلى أنّها تدل على الحال في هذه الآية¹⁷⁶.

¹⁷³ - النجم: 53، ويراجع الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ص 14-15.
¹⁷⁴ - يراجع الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ص 14-15، وزمن الفعل في اللغة العربية قرآنه وجهاته ص38.
¹⁷⁵ - يراجع زمن الفعل في اللغة العربية قرآنه وجهاته ص38.
¹⁷⁶ - يراجع معاني النحو 2/206.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

وهي عند بعضهم الآخر جملة قسم مؤلفة من الوحدة الاسنادية المضارعية للقسم وهي محولة بحذف المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل) وبنيتها العميقة هي (أقسم بالنجم)، مؤلفة من (إذا) ظرف زمان وهو مضاف، والوحدة الاسنادية الماضية (هوى) المؤدية وظيفية المضاف إليه¹⁷⁷ . .

- صيغة (أفعل):

ينقسم زمن الفعل إلى ماضي، ومضارع، وأمر كما هو مبين في المخطط الآتي¹⁷⁸:

الصيغة	فعل	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	أَفْعَلُ
الزمن	الماضي مطلقا	الحال (الحدث الذي لم يتم)	الاستقبال(الحدث المنتظر)	الاستقبال(طلب الفعل)

¹⁷⁷ - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 131

¹⁷⁸ - يراجع التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 1/ 35 .

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

			(الحدث التام)	
--	--	--	------------------	--

إلا أن بعض الأصوليين¹⁷⁹ أنكروا زمنية فعل الأمر¹⁸⁰؛ بحجة أنه يقوم على عدم مصاحبة الحدث للفعل، وهو ما ذهب إليه بعض اللغويين المحدثين، وحسبهم في ذلك أن صيغ الأوامر ألفاظ إنشائية خالصة كالترجي والتمني، والانشائيات لا

179 - النحو عند الأصوليين ليس منظومة من القواعد المجردة فقط بل هو أيضا لفظ معين يؤديه متكلم معين في مقام معين لأداء غرض تواصلية معين . يراجع التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص 174.

180 - الأصوليون هم الذين استنبطوا من الصيغ الإنشائية لاسيما الأمر والنهي أفعالا متضمنة في القول عن الأفعال الكلامية الأصلية نحو الإذن والإباحة والكراهة وغيرها ، وقد اعتبر نحو الأصوليين نحو دلالة. يراجع التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص 109 و 131.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

اقتران لها بزمن¹⁸¹، وذهب النحاة القدامى إلى أنه يدل على الاستقبال¹⁸²، في حين أضاف أحد اللغويين الجزائريين أن هناك فروقا نسبية بين أزمنة الفعل حسب السياق الذي يرد فيه نحو قولك: "استقم"، يوحي بزمن غير زمن قول الضابط: "استعد"، أما الفارق الزمني بين التلطف بصيغة (افعل) ووقوع الحدث فإنه يمحي¹⁸³ نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِينَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتْ أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.

ولكن هناك أفعال أمر تبيّن القرائن أنّها وقعت فعلا في حيز الماضي وإن جاءت للدلالة على الاستقبال¹⁸⁴ نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾¹⁸⁵؛ فالفعلان (ابلعي، و اقلعي) ماضيان بالنسبة لزمن النزول ونحو قوله تعالى: "يا بني اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه"¹⁸⁶..

181 - يراجع الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ص 126، و زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته ص 5، ومن أسرار اللغة ص 143.

182 - يراجع شرح كافية ابن الحاجب ص296، والكافي في التصريف ص 117، ويراجع الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ص 126، يراجع زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته ص5-6، يراجع مفاتيح اللغة العربية ص 65.

ويذهب عبد الله بوخلخال إلى أنّ الأمر في اللغة العربية يشبه الأمر في اللغة العبرية فهو مأخوذ من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة. يراجع التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 1/ 144.

كانت صيغة فعل الأمر (افعل) محل خلاف بين البصريين والكوفيين؛ فالنحاة البصرة يعدونه قسيما للفعل الماضي (فعل) ويشترك مع المضارع في الزمن المستقبل وزمانه عند الكوفيين مقتطع من الفعل المضارع (يفعل). يراجع التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها 1/ 33 .

183 يراجع الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ص 38-39.

184 يراجع الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ص 126-127.

185 - هو د44/11

186 يوسف 87/12

ب - كان وأخواتها ودلالاتها الزمنية

من المتعارف عليه أنّ الكلام اسم وفعل وحرف، وأمّا الفعل فهو الدال على حدث مقترن بزمن مقيد ؛ إلاّ أنّ النحاة الأوائل لم يبينوا الفروق الموجودة بين الأفعال الناقصة نحو الفرق الزمني بين كان وأخواتها، فصنفت في خانة التّواسخ ودلالاتها خالية من الحدث.

وهي أفعال لفظية لا حقيقية إن دخلت على الجملة الاسمية، والعلاقة الاسنادية في الركن الاسنادي الاسمي مجردة من الزمن قائمة على أساس ارتباط المسند بالمسند إليه عكس الركن الاسنادي الفعلي، وهي إما زائدة أو أدوات إن دخلت

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

على الفعل فتلحق الفعل بوصفها سوابق توزيعية فيكون موقعها استبدالياً في مواقع الأدوات، وهو ما أكده المحدثون¹⁸⁷؛ في حين ذهب بعضهم إلى اعتبارها أدوات فعلية زمنية؛ فالزمن مقترن بمعناها وهي إن دخلت على الجملة الاسمية جعلت الاسم في زمان معين، فهي تفيد بصيغتها الماضية الدلالة على الزمن الماضي وإن دخلت على الفعل حددت اتجاهه الزمني للدلالة على وقت خاص¹⁸⁸، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ

فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ﴾¹⁸⁹، وقولك: "أصبح زيدٌ قائماً" تدل على حصول فعل القيام في الزمن الماضي وقت الإصباح¹⁹⁰.

فبعض المحدثين يرون أنَّ القدماء يدرسون (كان) من حيث تمامها، ونقصانها، واسمها، وخبرها، دون الالتفات إلى دراسة المركبات التي تنشأ من انضمامها إلى أفعال أخرى، والصيغ المركبة المعبرة عن جهات الزمن معروفة بـ (concordance de temps)¹⁹¹، وذلك من خلال اقترانها ببعض الأدوات نحو: (قد)، أو تقديم فعل (كان) عليها نحو: (كَانَ قَدْ فَعَلَ)، (سَيَكُونُ قَدْ فَعَلَ)؛ إذ

¹⁸⁷ - يراجع و التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنوية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 147.

¹⁸⁸ - يراجع زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في النحو العربي ص 44-45.

¹⁸⁹ - البقرة: 85

¹⁹⁰ - يراجع التحويل في النحو العربي مفهومه - أنواعه - صورته البنوية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة ص 149.

¹⁹¹ - يراجع زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في النحو العربي - ص 75-79.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني
تحصر هذه الأزمنة في ستة عشرة جهة وهي: ثمانية للماضي، وثلاثة للحاضر،
وخمسة للمستقبل¹⁹².

الموضوع العاشر الانسجام ما بين مستويات التحليل اللساني

¹⁹² - جهات الماضي هي: الماضي البسيط، المؤكد، والمتصل بالحاضر، والمنقطع، والاستمراري، والاستقبالي، والشروعي، والمقاربي، اما جهات الحاضر هي: الحال العادي، والاستثمالي، والحكائي، اما جهات المستقبل فهي: المستقبل البسيط، والقريب، وفي الماضي، والاستمراري، والمقاربي. يراجع زمن الفعل في اللغة العربية قرآنه وجهاته - دراسات في النحو العربي - ص 103-104.

موضوعات في مستويات التحليل اللساني

لقد استطاع درس اللغوي العربي أن يؤسس لنفسه مدرسة ليسانية¹⁹³ تخضع إلى مبادئ وأسس، ومصطلحات تميزها عن غيرها ومنهج تعتمده في تحليل الظاهرة النحوية.

والبحث اللغوي الحديث يدرس المستويات اللغوية على أنّها كل متكامل؛ إذ لا يجوز الفصل بينها؛ فالصّرف يعتمد الأصوات نحو ظاهرتي الإعلال والإبدال، والنّحو يعتمد الأصوات والصرف معاً، وتداخل هاتاه المستويات إنّما يدل على أنّ النّص اللغوي كل لا يتجزأ بأيّ حال من الأحوال، وهو ما يشكل عند اللسانيين الحدث اللساني الذي يمر بثلاث مراحل عند إنجازه؛ فأما المرحلة الأولى فتتكون من خلالها الرسالة اللغوية تصدر على شكل أصوات، والمرحلة الثانية تنتقل من خلالها الرسالة اللغوية عبر الهواء عن طريق التموجات الصوتية التي تصل إلى أذن السامع، والمرحلة الثالثة ترتبط بالمستمع الذي يعمل على تفكيك الأداء اللغوي لإدراك المعنى، وما يمكن أن يستخلص من خلال هذه المراحل هو المعطى التشكيلي التفكيكي للحدث اللساني¹⁹⁴.

فهرس المصادر والمراجع

193 - علم اللسان يقابله (linguistics) جذره الأصلي لاتيني تعني (lingui) تعني اللسان. يراجع علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ص 18.

194 - يراجع البنية التركيبية للحدث اللساني ص 16-17.

أولاً- القرآن الكريم

برواية ورش، دار ابن كثير للطباعة والنشر الطبعة السابعة-
1404 دمشق.

ثانياً: المطبوعات

- 1-أبنية الصرف .د خديجة الحديثي ط1 2003م
- 2-أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، د راتب قاسم عاشور و د. محمد فؤاد الحوامدة، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط3 2010
- 3-أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة(المرحلة الأساسية العليا). د. عبد الفتاح حسن البجة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 1999
- 4-أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث ، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية 1994م
- 5-البنية اللغوية لبردة البوصري، رابح بوحوش، ديوان المطبوعات الجامعية 1993م

6- البنية التركيبية للحدث اللساني عبد الحليم بن عيسى، منشورات دار الأديب ط 2006م.

7- التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صورته البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة، رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي ط 1 2008م

8- التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي بقسم اللغة العربية بجامعة الاغواط، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط 1 يوليو 2005م

9- التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، دروس جامعية صالح بلعيد ، ديوان المطبوعات الجامعية 1994م.

10- التصريف موضوعاته ومؤلفاته ، مختار بوعناني ط 1996م

11- التصريف الملوكي لابن جني تحقيق ديزيره سقال، الطبعة الأولى 1991م، دار الفكر العربي للطباعة والنشر بيروت لبنان

12- التعبير الزمني عند النحاة العرب - منذ نشأة النحو العربي

حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة

على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، عبد الله بوخلخال ديوان

المطبوعات الجامعية 1987م

13- الخصائص لابن جني تحقيق محمد عبلي النجار دار

الكتب المصرية 1952م.

14- الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، صفية مطهري،

منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2003م.

15- العربية وعلم اللغة الحديث .د.محمد محمد داوود دار

غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2001م

16- الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه،

بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع مصر ط1

1997م.

17- القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية

لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والاشموني،

تأليف السيد أحمد الهاشمي دار الكتب العلمية بيروت.

18- ذ اللسانيات النشأة والتطور أحمد مومن، ديوان

المطبوعات الجزائرية، ط3 2007م

19- . اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم -

المنهج - الخصائص - التعليم - التحليل، ا. عمار ساسي، عالم

الكتب الحديث الأردن، ط 2009م

20- اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، صالح

بلعيد ديوان المطبوعات الجامعية ط1995م.

21- اللغة والنحو بين القديم والحديث، د- حسن عباس، دار

المعارف مصر 1966م.

22- المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، د مكي

درار، دار الأديب للنشر والتوزيع ط 2004م.

23- المدارس اللسانية أعلامها، مبادئها، ومناهج تحليلها للأداء

التواصل أحمد عزوز دار الأديب للنشر والتوزيع 2005م

24- المصطلح في اللسان العربي - من آلية الفهم إلى أداة

الصناعة د.عمار ساسي جامعة سعد دحلب البلدية - الجزائر،

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، دار للكتاب العالمي

الأردن، ط 1 2009م.

25- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين

إسماعيل، دار النهضة العربية بيروت لبنان .

-26

27- المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة

الجزائرية، إعداد د مكي درار، وبسناسي سعاد، مكتبة الرشاد

للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ط2 2009م

28- المقدمة للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الجزء

الأول كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

والبربر دار الجيل بيروت .

29- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف، أبي عثمان

المازني تحقيق إبراهيم مصطفى، و عبد الله أمين، الطبعة الأولى

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة مصر 1954م.

30- المنهج اللغوي العربي والبحث اللساني دراسة مقاربتية

في اللسانيات وأصول النحو، رشيد حلیم دار قرطبة للنشر

والتوزيع ط1، 2011

31- تدريس فنون اللغة العربية أحمد مذکور دار الفكر

العربي ط 2000م

32- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، راجعها محمد

أسعد النادري، المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت ط 37، جديدة

ومنقحة 2000م

33- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات،

دأحمد حساني ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون 2000م

34- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار

المعرفة الجامعية 2005.

35- دروس في اللسانيات التطبيقية .صالح بلعيد دار هومة

ط3 . 2000م

36- زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في

النحو العربي - عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات

الجامعية 1994 بن عكنون الجزائر

37- شرح كافية ابن الحاجب لبدر الدين ابن جماعة

(ت833هـ) تحقيق محمد محمد داود دار المنار للنشر والتوزيع

38- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران

الكريم أحمد سليمان ياقوت ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر

1983م.

39- طرق تدريس اللغة العربية، زكريا إبراهيم ، دار المعرفة

الجامعية 1999م

40- علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، عبد الكريم مجاهد،

دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، ط2009م.

- 41- فقه اللغة العربية (موافق لبرنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) السنة الأولى جامعية - أقسام الآداب العربية - صالح بلعيد دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع ، ط - 2003م
- 42- في قضايا فقه اللغة العربية، صالح بلعيد ديوان المطبوعات الجامعية. ط1995م
- 43- في رحاب اللغة العربية عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 2003م. 2004م
- 44- لغويات عبد العزيز قليقطة، دار الفكر العربي 1990
- 45- مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ط 1999م.
- 46- مقالات لغوية، صالح بلعيد، ط 2009 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 47- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، تأليف بوفرة نعمان، منشورات جامعة باجي مختار - عنابة - 2006م
- 48- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1 2000م.
- 49- مناهج البحث في اللغة تمام حسان دت، دط

50- من أسرار اللغة إبراهيم أنيس ، ط8 مكتبة الانجلو

المصرية 2003

ثالثا - الاعمال والندوات

51- - الدرس النحوي مشكلاته ومقترحاته تيسيرية ص

103 ناصر لوحيشي أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في

23-24 ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات

المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2001،

52- - تيسير النحو ضرورة أم موضة ص 209 محمد

صاري أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 ابريل

2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس الأعلى

للغة العربية الجزائر 2001م،

53- . النحو والاتجاه العقلي بين الجرجاني وتشومسكي ،

كمال عطاب أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24

ابريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة منشورات المجلس

الأعلى للغة العربية الجزائر 2001م.

رابعاً - المجالات

54- اللسانية موقف من القواعد ص60 ، منذر عياشي

الفيصل، مجلة ثقافية شهرية العدد 93، ربيع الأول 1405هـ

كانون الأول ديسمبر 1984م.